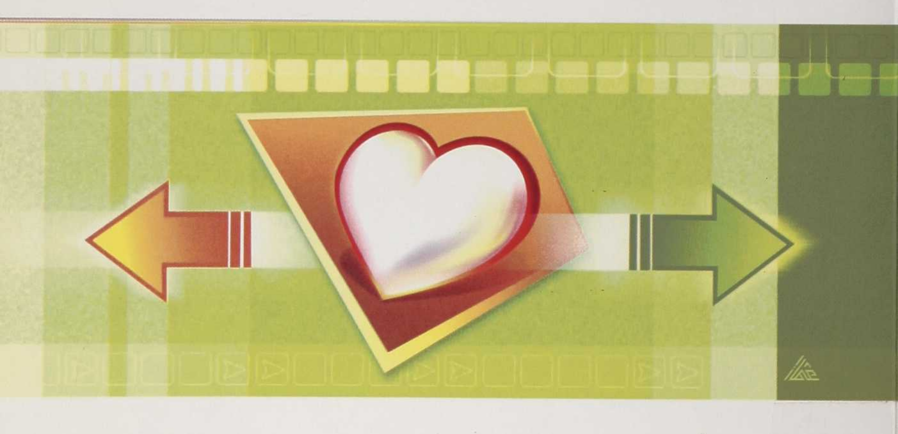
همسات لمحبي الحياة

غيِّر حياتك



إعداد
محسن الجيزاوي



همسات لمحبي الحياة

غيَّر حياتك

إعداد

محسن الجيزاوي

براعم
للتجارة والتسويق

محمول : ٠١٢٦٤٢٥٥٠٣ / ٠٠٢

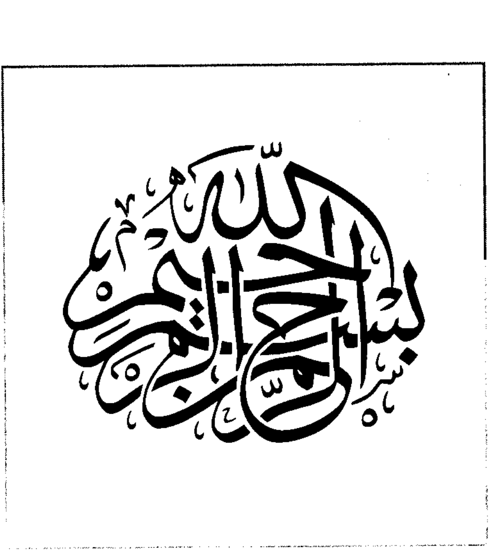
رقم الإيداع : ٩١٠٥ / ٢٠٠٦ م

الترقيم الدولي : ١ - ١٨١ - ٣٣٨ - ٩٧٧

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م

الصف والإخراج الفني / سعد طه


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾

صدق الله العظيم

إهـداء

- إلى روح أبـي الحبيب ..

من هذّب أخلاقي في الصغر

- إلى أمي الغاليـة ..

بورك في عمرها ، من ببرها أرجو السرور

- إلى كل من وفقه الله ..

وأخذ بيدي راشداً للخير والنـور



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله واهب النعم مُزكّي النفوس ومحسّن الأخلاق ، والصلاة والسلام على الموصوف بكمال الأخلاق ، المزكّى من علاّم الغيوب سبحانه ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم / ٤) صلاة وسلاماً عليه وآله وصحبه وسلم وبعد ،

فمواقفنا اليومية مرآة لأخلاقنا ، فمنا من حَسُنَ خُلُقُه فسعد وأسعد من حوله ، ومنا من ساءت أخلاقه فنفّر الناس من حوله ...

لأن ديننا دين المعاملة كانت تلك الوقفة عبر هذي الوريقات لنهمس في آذان محبي الحياة أن اثبتوا على ما تميزتم به من أخلاق الفضلاء ، وللمتهاونين أن عودوا لنهج نبيكم الكريم تسعدوا دنيا ودين ، وقد اجتهدت في تقسيمها إلى بابين ، الأول : مدخل (تأصيل شرعي حول الأخلاق) ، والثاني : (سلوكيات تحت المجهر) وإني لأدعو العلي القدير أن أكون ممن أخلص هذا الجهد لله تبارك وتعالى وأن ينفعني وإياك ـ أخي القاريء الكريم ـ بما تقرأ في هذي الوريقات ، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل ، وصلى الله وسلم على الحبيب المصطفى .

كتبه / أبو عبد الرحمن

محسن الجيزاوي

الرياض ـ رجب ١٤٢٦ هـ

الباب الأول

مدخل

الخُلق : الدين والطبع والسجية ، وحقيقة أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة ولهما أوصاف حسنة وقبيحة ، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر . (لسان العرب)

الخلق : حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر أو روية . (المعجم الوسيط)

علم الأخلاق : علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن والقبح .

السلوك : سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه ، يقال : فلان حسن السلوك أو سيء السلوك .

ممن نستمد أخلاقنا :

يقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ (الأحزاب / ٢١) .

ولن تجد البشرية على مر العصور أفضل ولا أكمل من رسول الله

ﷺ تتعلم منه وتستمد أخلاقها، فأخلاقه ميزة شخصيته الكبرى حتى أنه ليقصر مهمة رسالته على تثبيت دعائم الأخلاق، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »

والواقع أنك لا تستطيع أن تأخذ صورة كاملة عن أخلاق الرسول ﷺ إلا إذا فهمت القرآن والسنة وكل ما له علاقة بسيرته العطرة، إذأخلاقه كما وصفتها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها « كان خلقه القرآن » من حديث طويل رواه الإمام مسلم في صحيحه .

وقد كان بسيرته ﷺ وأخلاقه نبراساً للصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ جميعاً ولأتباعه من بعدهم إلى يوم القيامة، ومن أراد أن يتقرب إلى عز وجل لينال الرضا والقبول ما عليه إلا أن يقتفي أثر النبي ﷺ متبعاً هديه ملتزماً بأخلاقه في جميع شؤونه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح)

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ما من شيء يوضع في ميزان العبد أثقل من حُسن الخُلق، وإن صاحب حُسن الخُلق ليبلغ به درجة الصوم والصلاة » .

يقول الدكتور / علي عبد الحليم محمود : تتميز الأخلاق في الإسلام بأنها السلوك الذي جاء به الوحي الشريف من عند الله عز وجل، والذي يحقق صالح الفرد والمجتمع في الدنيا والدين .

• أهمية الأخلاق :

* الأخلاق هي مصدر سلوك الإنسان ، فحسبما استقر في نفسه من أخلاق عبّر عن ذلك بسلوكه ومعاملاته .

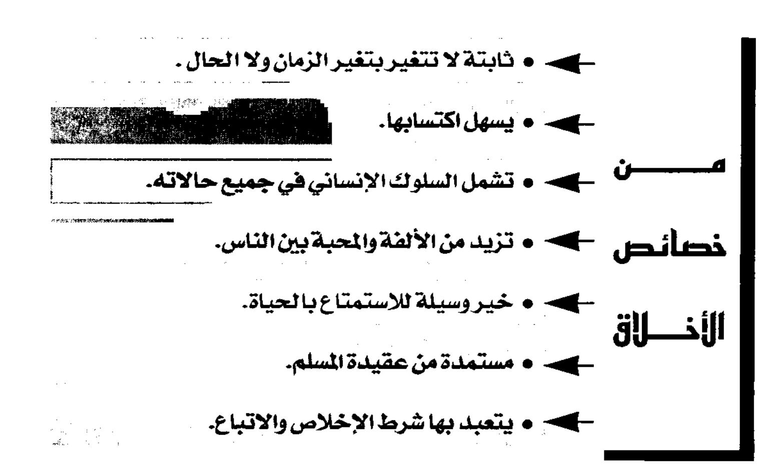
*الأخلاق هي ميزان السلوك والتصرفات ، فلا يصلح هنا الكلام النظري عن الأخلاق الحسنة فقط بل لابد من التعبير العملي عمّا تكنه النفس من أخلاق متأصلة فيها .

* لا سعادة للبشرية في الدنيا والآخرة إلا بحسن الخلق .

* لن نستطيع أن نحقق الاستخلاف في الأرض بالشكل المرضي إلا بالتزام الأخلاق الحسنة ، ولنا في رسولنا ﷺ والخلفاء الراشدين ومن سار على نهجهم خير دليل على ذلك ، وما نراه اليوم وما نعيشه من هموم ومشكلات وتكالب أمم الأرض على المسلمين وطغيان الباطل إلا صورة حقيقية معبرة عن نتيجة تخلينا عن مكارم الأخلاق .

* * *

من خصائص الأخلاق في الإسلام



• أنها مستمدة من عقيدة المسلم بأصليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:

فمن القرآن : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل / ٩٠) .

ومن السنة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء » (رواه الترمذي وقال: حديث حسن) .

فآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ ملئا بالحث على مكارم الأخلاق والنهي عما ساء منها .

• الأخلاق الحسنة يتعبد بها شرط الإخلاص والاتباع :

يقول الحق سبحانه : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (هود / ١١٥)

* أنها ثابتة لا تتغير بتغير الزمان ولا المكان ولا الأشخاص :

وانظر إلى يوسف عليه السلام منذ إلقائه في الجُب إلى أن مكنه الله عز وجل من خزائن مصر مروراً بمراودة امرأة العزيز له عن نفسه ثم دخوله السجن لم تتغير أو تتبدل أخلاقه عليه السلام .

ونبينا ﷺ من نشأته طفلاً وشاباً ، راعياً للغنم وتاجراً ، داعياً إلى الله عز وجل ومربياً لأصحابه ، قائداً للمعارك وإماماً للمصلين ، زوجاً وأباً ، منتصراً وفاتحاً ، إلى أن لحق بالرفيق الأعلى سبحانه تراه ثابت لم يتأثر بما تعرض له ﷺ من تضييق وحصار وترك للديار ، فكان يعامل الناس بأخلاقه لا بأخلاقهم فصلوات ربي وتسليماته عليك حبيبي يا رسول الله.

* أنها تزيد من الألفة والمحبة بين الناس كافة :

يقول الحق سبحانه : ﴿ وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (فصلت / ٣٤) .

وفيما رواه ابن ماجة من حديث سهل بن سعد الساعدي قال ﷺ : «... وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » .

● **أنها يسهل اكتسابها :**

يقول الله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (العنكبوت / ٦٩) .

وفيما أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أن ناساً من الأنصار ، سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، حتى نفذ ما عنده ، فقال : « ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ، ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر » .

ويتضح من ذلك سهولة اكتساب الخلق بالتدريب ومجاهدة النفس على تحصيله حتى يكون سجية للإنسان .

● **أنها تشمل السلوك الإنساني في جميع حالاته :**

فصاحب الخلق الحسن يتمثله مع كل الناس ـ مسلم وغير مسلم ـ مع أهله وعامة المسلمين ، مع الفقير والغني ، مع الكبير والصغير ، يتمثله حال صحته وسقمه ، وغناه وفقره ، لأنه يتعبد بهذا الخلق وبتلك الفضائل لله سبحانه .

● أنها خير وسلية للاستمتاع بالحياة بلا منغصات :

فصاحب الخلق الحسن يألف الناس ويألفونه ، يحسن التعامل مع ما يقابله من مشكلات وصعاب ، يوطن نفسه على الحمد في السراء والصبر في الضراء ، فسعيه الحثيث إلى إرضاء الله عز وجل يدفعه للاستمساك بالفضائل من الأقوال والأفعال مسترشداً بآي القرآن وبسنة المصطفى العدنان ، يقول الحق سبحانه : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (النحل / ٩٧) .



قالوا عن حسن الخلق

● سئل ابن المبارك عن حسن الخلق فقال : هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى .

● سئل سلام بن مطيع عن حسن الخلق فقال منشداً :

تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك معطيه الذي أنت سائله

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله

● قال الإمام أحمد : حسن الخلق ألا تغضب ولا تحقد .

وقال أيضاً : أن تحتمل ما يكون من الناس .

● قيل : أفقه الناس بالدنيا والدين صاحب الخلق الحسن المتبع لسنة النبي العدنان ، المخلص لله الرحمن .

● قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أصل الرجل عقله وحسبه ودينه ومرؤته وخلقه .

● قيل : الدين كله خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين . (مدارك السالكين) .

- إن التخلق بفضائل الأخلاق من سبل الشعور بالسعادة في الدنيا والفوز بالرضوان في الآخرة .



● قالت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ : ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة .

● ليست الأخلاق من مواد الترف التي يمكن الاستغناء عنها بل هي أصول الحياة التي يرتضيها الإسلام (خلق المسلم ـ محمد الغزالي)

● العبادات التي أمر بها الإسلام هي تدعيم للفطرة ، وترويض للهوى ، ولن تبلغ هذه العبادات تمامها وتؤدي رسالتها إلا إذا كانت كلها روافد لتكوين الخلق العالي ، والمسلك المستقيم . (خلق ـ محمد الغزالي)

● **إذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلا**

(أحمدشوقي)

❊ ❊ ❊

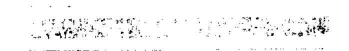
من ثمار حسن الخلق

من ثمار حسن الخلق

- إقبال الناس على دين الله.
- الراحة النفسية.
- إتقان الأعمال.
- القرب من مجلس رسول الله ﷺ يوم القيامة.
- الثبات على الطاعة.
- بلوغ درجة الصائم القائم.
- البركة في العمر.
- تحريم الجسد على النار.
- الفوز ببيت في أعلى الجنة.
- تحقيق معنى شمولية العبادة.

• في الدنيا :

• **إقبال الناس على دين الله أفواجا** ، فإن الإسلام قد انتشر في ربوع الأرض تأثراً بحسن خلق المسلمين من التجار والمسافرين ، وكل المسلمين دعاة إلى الله عز وجل ، لذا وجب علينا جميعاً أن نكون قدوة حسنة لمن ندعوهم ، ونتعايش معهم من المسلمين وغير المسلمين .



● **الراحة النفسية والسعادة والطمأنينة** : ففي ظل حسن الخلق لا حسد ولا حقد . وتصبح العلاقة بين الناس على أحسن ما يكون ، وصاحب الخلق الحسن ينال الخيرية بين الناس، فقد ورد عن عبد الله بن عمرو بن الله ـ رضي الله عنهما ـ قال : لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً وكان يقول : « إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً » (متفق عليه) .

وكذلك فإن صاحب الخلق الحسن لا يبكي على ما فاته من الدنيا فيشعر بالطمأنينة مصداقاً لما رواه الإمام أحمد بسنده عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع إن كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا : صدق الحديث وحفظ الأمانة وحسن الخلق وعفة المطعم » .

● **إتقان العمل** ؛ لأن صاحب الخلق الحسن يعرف جيداً أن الله تعالى يحب الإتقان في كل ما يعمل ، فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » (مسند أبي يعلى) .

وهذا من شأنه رفعة المجتمع ونماء اقتصاده وسعة رزق المسلمين لجودة ما ينتجونه .

● **الثبات على الطاعات** ؛ لانتقاء المنغصات التي تعوق العبد وتقعده عن الطاعة .

● **البركة في العمر** ، فقد روى الإمام أحمد بسنده عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « صلة الرحم وحسن الخلق

وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن الأعمال » .

● **تحقيق معنى شمولية العبادة** ، وذلك إرضاءاً لله عز وجل واستكمالاً للإيمان لقول النبي ﷺ - فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا » (أخرجه الإمام أحمد وأبو داود) .

• في الآخرة:

● **الفوز ببيت في أعلى الجنة** ، فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه » (رواه أبو داود)

● **يحرم جسد صاحب الخلق الحسن على النار** ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار ؟ تحرم على كل قريب هين لين سهل » (رواه الترمذي)

● **بلوغ درجة الصائم القائم** ، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ : « إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم» (رواه أبو داود) .

● **القرب من مجلس رسول ﷺ** ، فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون » قالوا : يارسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون ؟ قال : المتكبرون » . (رواه الترمذي) .

كيف تحسن خلقك ؟

يقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ (الشمس / ٩ ، ١٠) وسائل تحسين الخلق كثيرة نجمل منها ما يلي :

- التعرف على الأخلاق الذميمة في النفس ليتخلص منها ، وتعرف الأخلاق الذميمة بنفور الناس من صاحبها ، وبالسؤال عنها ، وبأحساس صاحبها بها .
- تكلف الاتصاف بالخلق الحسن حتى يتم اكتسابه .
- متابعة سيرة المصطفى ﷺ واقتفاء آثاره واتباع منهجه .
- متابعة سيرة الصحابة رضوان الله عليهم والتعرف على مناقبهم للتأسي بهم .
- استشعار خطورة ومضار الخلق السيء في الدنيا والآخرة .
- استشعار فضل وإيجابيات الخلق الحسن ومدى الحاجة إليه في الدنيا والآخرة .
- مصاحبة الأخيار وأصحاب الأخلاق الفاضلة للاقتداء بهم ، وفي ذلك يقول النبي ﷺ : « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل »

(رواه أبو داود) ، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي » (رواه أبو داود) .

● استبدال الخلق الحسن بالخلق الذميم كاستبدال الصدق بالكذب والوفاء بالغدر ، وهذا لا يتأتى إلا بالتوبة الصادقة .

● الاهتمام بتقوية معاني العقيدة في النفس .

● قبول النصيحة من المؤمن الصادق ، ورحم الله الفاروق حين قال : « رحم الله امرأ أهدى إليّ عيوبي » .

● التواضع ومعايشة المساكين والعطف على الأرامل والأيتام ومدارسة أحوال الزاهدين .

* * *

لماذا ندعو إلى تهذيب الأخلاق ؟

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ: « تعرض الأعمال في كل يوم اثنين وخميس فيغفر الله لكل امريء لا يشرك بالله شيئاً إلا امرأ بينه وبين أخيه شحناء فيقول : اتركوا هذين حتى يصطلحا » (رواه مسلم) .

أرأيت أخي الحبيب ؟ !

الأمر جد خطير فكثير من الأعمال الصالحات تمسي هباء منثورا لسوء خلق أو سوء معاملة ، وما قصة المرأة صوّامة النهار قوّامة الليل المؤذية لجيرانها بلسانها فلم يشفع لها صومها ولا قيامها ، وأخبرنا النبي الكريم أنها في النار ، وما هذه القصة إلا تأكيد لهذا المعنى ، وقد يبدر من أحدنا سوء تصرف أو سلوك مع أي إنسان وننساه ولكنه محفوظ عند الله عز وجل ، فالبدار البدار بتوبة صادقة نرد فيها المظالم إلى أهلها ونعتذر لمن أخطأنا في حقه ونسترضيه قبل أن يأتينا الموت فتنقطع صلتنا بالحياة ونحصد ثمار ما بدر منا ، فمفتاح قبول الأعمال بجانب الإخلاص لله عز وجل ومتابعة سنة الحبيب ﷺ أن نتخلق بمحاسن الأخلاق ونتحرى الدقة في معاملاتنا وسلوكياتنا مع الناس حتى لا تحول بيننا وبين الرضا والقبول .

فأنعم بمجتمع يسوده الحب والإخاء وأنعم بأناس فقهوا دينهم ،

فتعاملوا بما يرضي المولى سبحانه وتحاكموا فيما بينهم بكتاب الله وسنة نبيه الكريم ، فاستحقوا البشريات بالنعيم المقيم في أعلى الجنات .

يقول الحق سبحانه : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل / ٩٧) .

والمتأمل في أحوال الناس اليوم يتأكد له أهمية الدعوة لتهذيب الأخلاق والعودة الحميدة والسريعة لما كان عليه نبينا الكريم وصحبه الكرام وسلفهم الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، فصلاح أحوالنا مرهون بحسن الاتباع وتجنب الابتداع .

* * *

الباب الثاني

سلوكيات تحت المجهر

- مع النفس
- مع الأصدقاء
- في المسجد
- مع القرآن
- في السوق
- احترام الناس
- الزيارات
- قصاصات
- مع البيت
- التعفف والكرم
- مع العلماء
- في الحج
- المؤسسة
- الحدائق والمرافق العامة
- الممتلكات

مع النفس

مع النفس

- أهتم بنظافة شعري وأقلم أظافري أسبوعياً.
- أنا باش الوجه.
- أهتم بملابسي بلا إسراف.
- أحفظ لساني وانتقي كلامي.
- أضع الطيب المناسب.
- أنظف أسناني واستعمل السواك.

• المظهر الشخصي:

• الشعر والأظافر:

أوصى الإسلام بأن يكون المسلم حسن المنظر كريم الهيئة وكان رسولنا ﷺ يحث على ذلك فقد روى أبو داود عن رسول الله ﷺ: « من كان له شعر فليكرمه »

وعن أنس رضي الله عنه قال: « كان النبي ﷺ يدهن الشعر ويرجله » (رواه الترمذي).

وعن جابر رضي الله عنه رأى رسول الله ﷺ رجلاً رأسه شعث فقال : « أما وجد هذا ما يسكن به شعره ؟ » (رواه أبو داود)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « خمس من الفطرة : الختان، والاستحداد ، ونتف الإبط ، وتقليم الأظافر ، وقص الشارب» (رواه البخاري).



وهذه الطهارة الجسدية التي يدعو إليها الإسلام فيها حفظ للصحة وطهارة للروح وهي عبادة يتقرب بها إلى الله عز وجل وفي ذلك أيضاً ضمان للصحة النفسية .

ولا يخفى على ما لترك شعر الإبط بدون تنظيف من مخاطر صحية فضلاً عما يصدر منها من روائح كريهة منفرة تؤذي المحيطين، كما أن ترك الأظافر طويلة يؤدي إلى تكوين بيئة خصبة للبكتيريا لتتكون وتنفذ إلى داخل الجسم عبر الجلد الرقيق تحت الأظافر مما يسبب الكثير من الأمراض ، فضلاً عن التشبه بالحيوانات ذوات الحوافر الطويلة .

فما أجمل ديننا الإسلامي حين دعانا للمحافظة على المظهر الجمالي وجعل ذلك عبادة ، فمن أعمال يوم الجمعة قص الأظافر ونتف الإبط

والغسل والتطييب ، فما أعظمه من دين !



● **الأسنان** : نعمة من نعم الله سبحانه بها نهضم الطعام حتى يتسفيد منه الجسم ، ونظافتها من أهم وسائل المحافظة على الصحة ، فآلامها شديدة وعلاجها مكلف ، لذلك حث النبي ﷺ كثيراً على تنظيفها وتطهيرها حفاظاً على صحة الإنسان وحماية الآخرين من الروائح الكريهة التي قد تصدر من الفم غير النظيف .

ومما ورد عن النبي ﷺ في هذا الشأن :

« تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ، ما جائني جبريل إلا وصّاني يالسواك حتى لقد خشيت أن يفرض عليّ وعلى أمتي » . (رواه ابن ماجة) ، وعن أبي أيوب وعطاء قالا : قال رسول الله ﷺ : « ... وإنه ليس في شيء أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاماً وهو قائم يصلي » (رواه أحمد) ، وعن عائشة رضي الله عنها : «كان لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه » (رواه الطبراني) .

وينصح بتناول المستكة لتحافظ على بياض الأسنان وتقوي اللثة وتسيل اللعاب المطهر للفم مما يعطيه رائحة طيبة ، ولا مانع من استخدام الفرشاة والمعجون لتنظيف الأسنان وتطيب رائحته وهذا كله من أجل صحة وعافية للإنسان ومن أجل التعايش مع الآخرين بلا مضايقات .

ترى ... لماذا نهى النبي الكريم من أكل ثوماً أو بصلاً أن يقرب المسجد؟



● **الملابس** : نعمة من نعم الله الجليلة التي تستر بها العورات ويتزين بها للصلوات ويتجمل بها في المناسبات ، قال الله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف / ٣١) .

ويقول سبحانه : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (الأعراف / ٢٦).

ويراعى فيها مناسبتها للبيئة التي يعيش فيها الإنسان من حيث الألوان ، المظهر ، النظافة وغير ذلك مما نعرفه ، وقد ورد عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة

من كبر ، قال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا ، فقال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس » (رواه مسلم)

ومهما كان الإنسان مهموماً أو مشغولاً لا يصح له أن يهمل هيئته وهندامه مع مراعاة طبيعة عمله ، وهذه ليست دعوة للإسراف والتكبر فكل حسبما يسر الله له .

ما رأيك فيمن يشتري الثوب ثم يفتح الكيس ويرتدي الثوب ويتوجه إلى العمل مباشرة ؟!!

* **العطر والطيب** : كان النبي ﷺ يتطيب ويحث على ذلك ، والتطيب يساعد المسلم على أن يألف ويؤلف ، ويراعى مناسبة النوع للبيئة التي يعيش فيها فليست كل الأنواع مألوفة لكل الناس ، وقد كان الحبيب ﷺ لا يرد طيباً أهدي له ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب » (رواه البخاري).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من عرض عليه ريحان فلا يرده ، فإنه خفيف المحمل طيب الريح » (رواه مسلم) .

ويقول ابن القيم في زاد المعاد : « لما كانت الرائحة الطيبة غذاء الروح والروح مطية القوى ، والقوى تزداد بالطيب ، وهو ينفع الدماغ والقلب ، وسائر الأعضاء الباطنية ، ويفرح القلب ، ويسر النفس ، ويبسط الروح ، وهو أصدق شيء للروح ، وأشده ملائمة له وبينه وبين الروح الطيبة





نسبة قريبة ، وكان أحد المحبوبين من الدنيا إلى أطيب الطيبين ﷺ » .

● **طلاقة الوجه والبشاشة** : عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال لي النبي : «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق » (رواه مسلم).

ما أجمل الابتسامة حين تعلو الوجوه وترتسم على الشفاه صافية خالصة لوجه الله سبحانه ، فبها يواجه صاحبها المصائب والأهوال فيثبت ويصبر ، وبها يتحمل إيذاء الآخرين ، وبها يكسب ود الناس من حوله ويملأ بالحب قلوبهم .

والابتسامة هي انفراج الأسارير عن انفعالات صادقة داخل النفس تحرك الوجدان وتشرق على الوجه كوهج البرق حتى ليكاد الوجه يتحدث بنداء وهواتف تلتقطها القلوب فتنجذب والأرواح فتأتلف ، ولذلك قال النبي ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن

يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق »

هل تذكر أخاً لك دائم الابتسامة باش الوجه ؟ ... لا تنسه من صالح دعائك .

● **اللسان** : يقول الحق سبحانه وتعالى في معرض الامتنان على الإنسان بنعمة اللسان :

﴿ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (البلد ٨ ـ ١٠)

﴿ الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الإِنسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ (الرحمن ١ ـ ٤)

واللسان نعمة جليلة أنعم الله بها على عباده وجعله وسيلة البيان والتعبير عن الرغبات والكوامن ، ولا يدرك حقيقة هذه النعمة إلا من حرم منها ، واللسان قائد الجوارح لفعل الخير أو الشر ، ولذلك جاء التحذير الرباني من مغبة إطلاق اللسان بلا حساب فينطق بما يحلو له دون اعتبار لحساب أو عذاب ، يقول الحق سبحانه : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق / ١٨) ويقول جل في علاه : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾ (القمر / ٥٣) .

ولندرك أهمية اللسان فلنتأمل ما يلي :

أليس دخول الإسلام بكلمة يطلقها اللسان ؟!

أليس الخروج من الدين بكلمة ينطق بها اللسان ؟!



أليس دخول الجنة مرهون بشهادة يتلفظ بها اللسان قبل الموت ؟!

ألا يقبل الزواج والطلاق بقول باللسان ؟!

ألا تقام الحدود والتعذيرات على الكاذب والقاذف ومصدر ذلك اللسان ؟!

أمن فضول الكلام أن يأتيك في سنة النبيﷺ أحاديث كثيرة تحث على فضائله وتحذر من بذيئه وفواحشه ؟!

ألا تتم معاملات الناس من شراء وبيع باللسان ؟!

ألا تثبت حقوق وتنفى بشهادة باللسان ؟!

ألم تسمع نداء الجوارح كلها وهي تنادي اللسان كل صباح : يا لسان اتق الله فينا فإنك إن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا ؟!

ألا ينجذب الناس إلى طيب الكلام حلو اللسان المبشر الميسر ، ويفرون من سيء القول بذيء الكلام المنفر المعسر ؟!

والعجيب أن الحيوانات تنفر أيضاً من غليظ القول بذيء اللسان ؟!

: قارن بين نتاج الكلام الطيب والكلام الخبيث .

أليست الغيبة والنميمة باللسان ؟ وهل هما مما أحله الله أم حرمه الله ؟!

ألم تدخل الصوّامة القوّامة النار لإيذائها جيرانها بلسانها ؟!

وأنصت معي أخي الحبيب إلى كلام رب العالمين في محكم التنزيل :

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ (إبراهيم ٢٤ ـ ٢٧) .

ولتسعد معي أخي الكريم بهذا الفيض من حديث الحبيب المصطفى ﷺ :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » (متفق عليه) .

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي المسلمون أفضل ؟ قال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » (متفق عليه) .

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب ، وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي » (رواه الترمذي) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة » (رواه الترمذي) .

وعنه عن النبي ﷺ قال : « إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما

يلقي لهـا بالاً ، يرفعـه الله بهـا الدرجـات ، وإن العبـد ليـتكلم بالـكلمـة من سخط الله تعالى لا يلقي لـها بالاً ، يهوي بـها في جهنم ». (رواه البخاري).

وعن محـمد بن زيد أن ناسـاً قالوا لجده عبد الله بن عـمر ـ رضـي الله عنهمـا ـ : إنَّا ندخل على سلاطيننا فنقـول لـهم بخلاف ما نـتكلم إذا خرجنا من عندهم . قـال : « كنا نعـد هذا نفاقـاً على عـهد رسـول الله ﷺ » .(رواه البخاري)

وعن ابن مـسـعـود رضي الله عنه قـال : قـال رسـول الله ﷺ : « ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء » .(رواه الترمذي)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قـال : قال رسـول الله ﷺ : « إن العبـد إذا لعن شيئاً صـعدت إلى السماء فتغلق أبواب السـماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشـمالاً فإذا لم تجد مسـاغاً رجعت إلى الذي لُعن فإن كان أهلاً لذلك وإلا رجعت إلى قائلها » .(رواه أبو داود) .

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسـول الله ﷺ : « أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محقـاً ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كـان مـازحاً ، وببـيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقـه ». (رواه أبو داود)

ما رأيك أخي الحـبيب بعـد هذه الإطلالة على هذا الفـيض الفيّـاض من السنة العـطرة ؟! ألا تتـعـجب مـعي من أنا كمـسلمين نمتلك هذا الـكنز من كتاب ربنا سـبحـانه وسنة نبـينا الكريم ثم يكون هذا حـالنا ، كذب وغـيبة

ونميمة وسباب ولعان ؟!

إن المتأمل في أحوال الناس اليوم ليتعجب من انتشار لفظ (يلعن ...)، وكأن اللاعن قد حل مشاكله بهذا اللعان !

والأعجب اختراع النكات الكاذبة لإضحاك الآخرين !وقد ورد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « ويل للذي يحدث ليضحك منه القوم فيكذب ويل له ويل له » (رواه أبو داود والنسائي والترمذي) . والأشد عجباً أن لا تخلو جلسة في بيت أو عمل أو مجلس علم من حديث عن الآخرين ذماً أو مدحاً إلا من رحم ربي !

والأولى من ذلك التكلم بما فيه نفع في دنيا أو دين وإن لم يكن هناك مصلحة خاصة أو عامة ففي ذكر الله وقراءة القرآن ومدارسة السيرة النبوية وسير الصالحين وتنمية المواهب والقدرات متسع لشغل الأوقات بعيداً عن فضول الكلام مما لا نفع فيه ، فقد كان صمت رسول الله ﷺ فكراً ونطقه ذكراً ، فاحصد عبد الله الكثير من الحسنات بمزيد من ذكر خالق السموات .

* * *

مع النفس	٤ دائماً	٣ غالباً	٢ أحياناً	١ نادراً
١ ـ أحرص على التبسم				
٢ ـ أنظف أسناني وأتسوك				
٣ ـ أهتم بنظافة ملابسي وكيها				
٤ ـ أقلم أظافري أسبوعياً				
٥ ـ أضع طيباً مناسباً				
٦ ـ أدهن شعري وأسكته				
٧ ـ أنتقي كلامي قبل النطق به				
٨ ـ أتجنب غيبة الآخرين				
٩ ـ أشغل وقتي بالذكر والاستغفار				

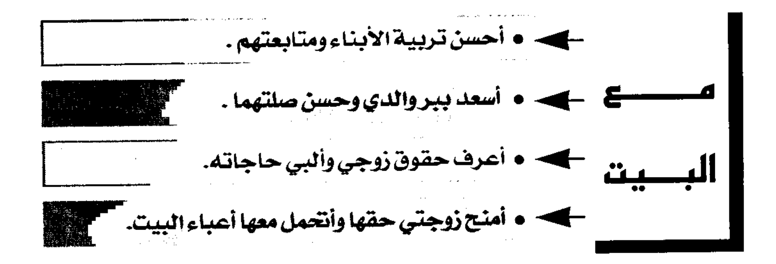
* دائماً ٤ غالباً ٣ أحياناً ٢ نادراً ١

* الدرجة النهائية ٣٦ (٤ × ٩)

* من يحصل على أقل من ١٨ درجة يراجع نفسه ويقوّم ذاته .

مع البيت



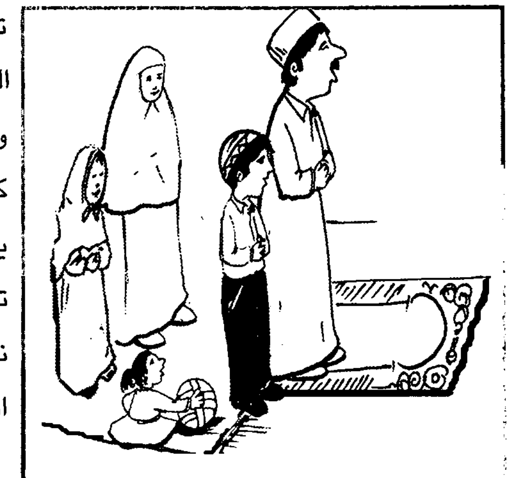


• الأبناء :

يظن البعض أن دوره مع الأبناء جلب الطعام والشراب والملبس فحسب ، وهذه وإن كانت من مقومات الحياة فإن هناك دوراً هو الأعظم ألا وهو التربية المتكاملة ، فكما نحرص على تربية الأبدان يجب أن نكون أشد حرصاً على تربية وتهذيب النفوس .

ومن الملفت للنظر حقاً بل ويدعو للدهشة كذلك أن ترى نماذج من الأبناء لا تعبر إطلاقاً عن الآباء ، وأعني بذلك إهمال المتابعة المتكاملة للأبناء من قِبل الآباء والأمهات فتسمع من الأبناء كلاماً وترى سلوكاً لا يصح أن يبدر ممن منَّ الله عليه بأبوين المفترض منهما المتابعة الدقيقة

لسلوكيات الأبناء، وتلوح في الأفق القريب (الموازنة) المطلوبة وبإلحاح في بيوتنا الآن فكما أسلفنا التربية المتكاملة (البيت / الشارع / المسجد / المدرسة / الجيران / الأصدقاء / السلوك الفردي والجماعي / الأخلاق / الصحة / الهندام / الممتلكات الخاصة والعامة / طريقة اللعب / طريقة تناول الطعام / التربية الجنسية / المواهب ووقت الفراغ / ....) كل ما سلف يجب أن يوضع في الإعتبارأثناء تربيتنا لأبنائنا حتى نؤمّنهم بعد توفيق الله الفتن والشرور .

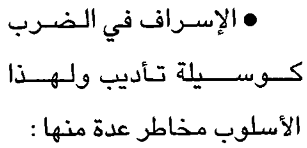


ولتعلم أخي الحبيب أن التوسعة على الأهل والأبناء وإدخال السرور عليهم والرحمة بهم ومتابعة شؤونهم من القربات إلى الله سبحانه التي تحتاج إلى إتقان وإخلاص وتأس بسنة النبي الكريم .

ولنتذكر قول الله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦ ﴾ (التحريم / ٦) .

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله يقول : «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، والإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته ، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته » (متفق عليه) .

• ومن الأخطاء التي نراها في تربية الأبناء :



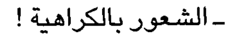
• الإسراف في الضرب كوسيلة تأديب ولهذا الأسلوب مخاطر عدة منها :



ـ الضرب يورث الطفل التبلد والبلاهة .

ـ كثرة الضرب تصيب الطفل بالذل .

ـ الرغبة في المعاندة نكاية في الضارب .



ـ الشعور بالكراهية !

ـ يقول ابن خلدون في مقدمته :« ومن كان مرباه السعف والقهر ، سطا به القهر ، ويضيق على النفس في انبساطها ، وذهب بنشاطها ، ودعا

إلى الكسل ، وحمل على الكذب والخبث ، وهو التظاهر بغير ما ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه » .

وإن كان لابد من استخدام الضرب كوسيلة للتأديب فليكن هو آخر الأساليب ولك في الحب والرحمة والهدية والتشجيع والحرمان مما يحب والتكليف بأعمال بسيطة تناسب القدرات وغير ذلك من الأساليب ما يغنيك عن الضرب، ولكل سلوك ولكل طفل ما يناسبه دون غيره ، وإن ضربت فتجنب الوجه والمناطق الحساسة في الجسم وليكن الضرب مؤلماً غير مبرح .

ولك في رسولنا الحبيب ﷺ الأسوة الحسنة ، فأنس رضي الله عنه خدمه عشر سنين ما عنفه أو ضربه يوماً .

● الدلال الزائد بحيث يفعل الطفل ما يشاء وقتما يريد دون توجيه أو متابعة بل يجد التشجيع والتأييد مما يعطيه تأييداً للاستمرار حتى ولو كان السلوك خاطئاً تحت زعم أنه مازال طفلاً ، ونسينا أن من شبّ على شيء شاب عليه.. فحذار !

ومن صور السلوك الخاطيء :

ـ أخذ أغراض الآخرين .

ـ شتم الآخرين وإن كانوا أكبر سناً .

ـ ضرب الآخرين .

- العبث في محتويات من تقوم الأسرة بزيارتهم .

- العبث في الأجهزة والآلات .

- ترك الطفل أمام شاشة التلفاز ليشاهد كل ما يعرض .

- الاستجابة لكل الرغبات .

● الحرمان والتضييق والشح تحت زعم الأولويات ونترك الأطفال ينظرون إلى مافي أيدي الغير ويستمرئون الأخذ بلا تردد بل قد تطول أيدهم ويسرقون تحت ضغط الحاجة .

● القسوة والتسلط مما يجعل الطفل سلبياً ومتردداً وغير واثق ودائم الخوف ، لا شخصية له . فلنتق الله في فلذات أكبادنا ولنتبع سنة الحبيب في تربيته ولنستشر أهل الخبرة ممن صلحت ذريتهم .

● سوء اختيار الملابس والمقتنيات بما لا يتناسب مع المجتمع فيتعود الأبناء على اقتنائها رغم ما في بعض الملابس من مخالفات.

● الزوجة:

لا ننكر أن هناك الكثير والكثير من الأزواج والآباء قد منَّ الله عليهم وفهموا رسالتهم بشكل صحيح لمعنى البيت ولقيمة الزوجة والأولاد ولمفهوم الأسرة والتربية ، ولكننا نتألم أشد الألم عندما نرى أزواجاً فهموا من معنى القوامة الشدة والقهر ففهموها كلمة لا ترد ، وصوتاً عالياً

تخفض عنده الأصوات ، وصمت القبور عند وجودهم في البيت ، وصلاحية بالضرب في أي موضع في الجسم ولأي سبب وفي أي وقت وما يطلبه ينفذ في التو ولا مراعاة لإجهاد أو تعب .

ونهمس في آذان هؤلاء المغاوير أن صححوا مفهومكم حول القوامة وراجعوا سيرة المصطفى ﷺ مع أزواجه وأولاده وتدبروا معنا ما يلي :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لنسائهم ». (رواه الترمذي)

ولنتذكر جيداً أن النساء أسيرات عند الرجال وأنهن شركاء الحياة وسند الشدائد ولهن نفوس ومشاعر ورغبات وحاجات وميول وعواطف وإحساس وهواجس وآلام وشأنهن في ذلك شأن الرجال ، فلماذا ننسى ما بيننا من فضل ؟ وعجباً لرجل يركل زوجته بالنهار ويعاشرها في الليل ! ولتقل لي أخي القارئ الكريم من منا أكرم على الله من رسول الله.

فقد روى أحمد عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : « ما ضرب رسول الله ﷺ بيده خادماً له قط ، ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئاً إلا أن يجاهد في سبيل الله ، ولا خُيِّر بين شيئين قط إلا كان أحبهما إليه أيسرهما حتى يكون إثماً فإذا كان إثماً كان أبعد الناس عن الإثم ، ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتى إليه حتى تنتهك حرمات الله فيكون هو ينتقم لله » .

وأخرج أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ مع أصحابه فصنعت له طعاماً وصنعت له حفصة طعاماً فسبقتني حفصة فقلت للجارية : انطلقي فاكفئي قصعتها ، فأهوت أن تضعها بين يدي النبي فكفأتها فانكفأت القصعة فانتشر الطعام ، فجمعها النبي وما فيها من الطعام على الأرض فأكلوا ، ثم بعثت بقصعتي فدفعها النبي إلى حفصة فقال : خذوا ظرفاً مكان ظرفكم وكلوا ما فيها ، فما رأيته في وجه رسول الله ﷺ »

أرأيت أخي الزوج الكريم سلوك رسولك الحبيب ﷺ ؟

أتصور لو أن موقفاً مشابهاً حدث لأحدنا - إلا من رحم ربك - لسمعت قاموس السباب ، ولرأيت أنهار الدماء ، وما باتت الزوجة في بيت زوجها ، والكثير مما يتسع الخيال له من ردود الأفعال !

وأترك لك أخي القارئ - الفطن - استخراج الدروس والعبر من الحديثين السابقين لعل الله ينفعك بما يكرمك به من فهم لمدلولات الحديثين ولسيرة النبي الكريم في معاملة أزواجه رضي الله عنهن .

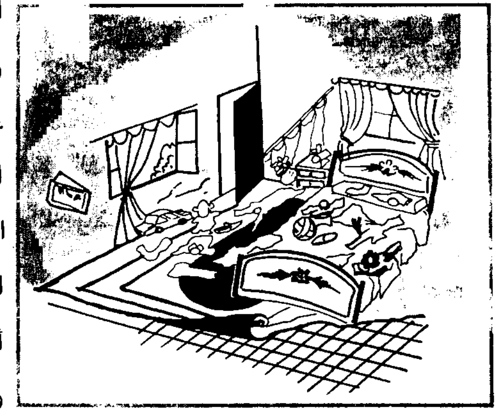
ومن منّا أرجل من الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ؟! فقد راجعته زوجته فما نقص ذلك من قدره شيء وهو أمير المؤمنين .

فلتكن لحظات وجودك في البيت - أخي الحبيب - مصدر سعادة وسرور لأولادك ولزوجتك ولا تجعلها أبداً العكس ، لتزرع الحب والشوق في القلوب بدلاً من الكراهية والبغض .

ماذا نقول لأب ....؟ باسم الوجه ، واسع الصدر ، حلو الكلام مع الناس خارج البيت ، وإذا دخل البيت تحول إلى شخص آخر فلا يقبل حديثاً ولا يُرِي ابتسامة ، وزوجته آخر من يفكر في الحديث معها !

• ترتيب البيت :

مما يلاحظ اهتمام بعض الآباء بأشياء دون أخرى فيما يخص البيت ، ومن الجميل أن نرى البيوت نظيفة ومرتبة وكل شيء في موضعه ، وليكتمل جمال البيت يجب الاجتهاد في استكمال ما نقص من حاجاته الأساسية ، ومن غير المعقول أن تدخل بيتاً فتجد ما يجب أن يكون في المطبخ في غرفة النوم ، وما يجب أن يكون في غرفة النوم تجده في الصالة والأحذية على السرير والكتب الدراسية وغيرها أصبحت لعباً للأطفال ، وكل ذلك تحت دعوى



كثرة الأولاد وتعب الأم ....، ونسينا أن بالترتيب والتنظيم ننعم بحياة هادئة يتعود من خلالها الأطفال على المساعدة في ترتيب الأشياء مع مكافئتهم على ذلك حتى يشبوا منظمين ، وللأب دور كبير في ذلك فهو

القدوة .

فلا يجد الأب غضاضة في أن يساهم في تنظيف البيت وترتيبه فقد كان أكرم الخلق وحبيب الحق ﷺ في خدمة أهله وكان يخصف نعله ، ولن ينقص من قدر الإنسان أن يقوم بنفسه بتنظيف أغراضه ، ومن الخطأ أن يرمي كل الحمل على الزوجة ونحن نردد : ذلك دورها وحدها !

وفي هذه المساهمة الأثر البعيد في تنشئة الأولاد تنشئة سليمة بالقدوة العملية وليس بالكلام النظري .

ماذا تفعل .. دخلت بيت أخيك ووجدت العنكبوت في أركان السقف ...؟!

ما رأيك ... فيمت طلب من صديق زيارته ، فلما حضر في الموعد المحدد دق الباب كثيراً فلم يجب أحد ، ولا يوجد جرس ، ولرفقته الزوجة والأولاد ... فعاد من حيث أتى ؟!

ولتجب أخي الحبيب عن تلك الأسئلة :

*** هل تذكر آخر مرة لعبت فيها مع الأولاد ومازحتهم وأدخلت عليهم السرور ؟**

● هل تذكر آخر مرة تحدثت فيها مع الأولاد وسألتهم عن دراستهم ومواهبهم ومشاكلهم؟

● هل جلست مع أولادك مرة وحدثتهم عن آداب الأكل واللعب

والزيارة واحترام الكبير والتعاون في الخير والنظافة وسيرة الرسول الكريم والصحابة الكرام ، فضلاً عن تحفيظهم القرآن ؟

● هل تحرص عى أداء صلاة النافلة في البيت ؟

● هل تشتم أولادك ولو على سبيل المزاح ؟

● هل يشعر الأولاد والزوجة بالسعادة عند قدومك البيت ؟



● هل تذكر آخر مرة أحضرت فيها هدية لزوجتك ؟

● هل تذكر آخر مرة تسامرت مع زوجتك بعيداً عن الفراش ؟

● هل تحرص على تجنيب الأولاد مشاكلك مع زوجتك ؟

● هل تعتقد أن لزوجك حقوقاً مثل حقوقك ؟

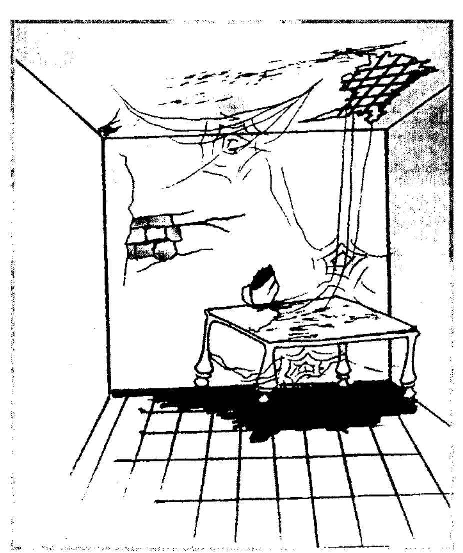
● هل فكّرت يوماً في مساعدة زوجتك في ترتيب وتنظيف البيت ومعكما الأولاد ؟

● هل تعذر زوجتك إذا جئت يوماً جائعاً ولم تجد الطعام جاهزاً؟

- ماذا تفعل إذا اشتد الخلاف بينك وبين زوجتك في أمر دنيوي ؟
- هل تحرص على تعليم زوجتك مانقص عندها من علوم الدين؟
- هل تحرص على تقديم الشكر لزوجتك ـ قولاً أو عملاً ش على ما تبذله من جهد في البيت ؟

• مع الزوج :

وبعد أن وجهنا الحديث إلى الزوج نقول للزوجة الكريمة : إن دعوتنا للرجل كي يشاركك في أعباء البيت وتربية الأولاد ، ليست دعوة لتخليك عن دورِكِ الرئيس في ترتيب شئون البيت ـ مملكتك ـ وقليل من تنظيم الوقت ، وترتيب الأولويات ينتج بيتاً مرتباً نظيفاً مهما كثرت مشاغل الزوجة ، ومهما كثر عدد أبنائه .



وليس من المقبول أن يدخل الزوج البيت فتقابله زوجته بالروائح الزكية ـ البصل والثوم و .... ـ تحت زعم تجهيز الطعام ، فهي تعرف عادة موعد قدومه

فلتحسن التهيؤ لاستقباله ـ كأن يكون للمطبخ ملابس خاصة يسهل تبديلها عند مقدم الزوج ـ ثم تعود لاستكمال أعمالها .

وأتساءل مع غيري : ما هذا الكم الهائل من الأتربة المتراكمة على الأرفف ومقابض الأبواب والنوافذ والطاولات ، حتى أدوات المطبخ وأجهزته لم تسلم من ذلك ؟ ! فأين الزوجة ؟

وكم تكون الصدمة كبيرة عندما تدخل بيتاً نسج العنكبوت بيوته في أركان السقف ، وخلف المقاعد وبين أرجل الطاولات وأماكن أخرى كثيرة .

نظرت إلى السقف مرة فوجدت المروحة مليئة بالأوساخ المتراكمة ، ماذا تفعل ؟

شممت يوماً رائحة كريهة مصدرها السجاد و (الموكيت) ، ماذا تفعل؟

بم ننصح الزوجة كثيرة الطلبات ، قليلة الشكر ، سليطة اللسان، عابسة الوجه ، نادرة التزين لزوجها ، غير عابئة بتربية أبنائها ، جُلّ وقتها مصروف في الحديث مع الأخريات بالهاتف أو مشاهدة التلفاز أو ... .. ؟

ما أجمل أن يستيقظ الزوج وتتفتح عيناه على زوجته باسمة الوجه ، تطيب أذنيه بجميل الكلمات وتسر ناظريه ببديع محاسنها وتقدم له الطعام وتودعه بأرق الأمنيات وأخلص الدعوات بيوم موفق ورزق مبارك، تعود بعدها إلى تنظيم شئون بيتها ومتابعة أبنائها ، محتسبة الأجر عند الله الكريم .

• مع الوالدين :

لا شك أننا نتفق أننا مهما بذلنا من جهد برا بالوالدين فلن نوفيهما حقهما ، والحق يقال أننا المستفيدون من هذا البر ، فنحن نقدم لأنفسنا ما ينفعنا دنيا ـ ببر أبنائنا لنا ـ وآخرة ـ برضا الله عنه ـ وقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله : « لا يجزي ولد والداً إلا أن يجده مملوكاً، فيشتريه ، فيعتقه » .(رواه مسلم)

ومع ذلك نجد من لا يقدر للوالدين قدرهما ، فنراه رافع الصوت وقد يرفع أشياء أخرى ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ وكأنه هو الأب وهما ابناه، وليت الأمر يقف عند ذلك فدور المسنين شاهدة على نماذج من العقوق لا حصر لها ، فهذا قد ضاق بأمه ومصروفاتها في العلاج ، وذاك ضاق بوالده لكبر سنه وكثرة مشاكله مع زوجته و ... ونسي هؤلاء قول الحق تبارك وتعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان / ١٤)

ونسوا كذلك أن حسن صحبة الوالدين تعدل أجر الجهاد في سبيل الله بل قد تسبقه ، فقد ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال : أقبل رجل إلى نبي الله ﷺ ، فقال : أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى . قال : « فهل لك من والديك أحد حي؟» قال : نعم بل كلاهما ، قال : « فتبتغي الأجر من الله تعالى ؟ قال : نعم . قال: « فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما ». (متفق عليه)

وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألت رسول

الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله تعالى ؟ قال : « الصلاة لوقتها » قلت : ثم أي ؟ قال : « بر الوالدين » قلت : ثم أي ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله». (متفق عليه)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « الكبائر : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الغموس». (رواه البخاري)

فيا من ابتليتم بعقوق الوالدين والإساءة إليهما ولو بالقليل من الكلام - (أف) - أو الأفعال أو الإشارات أو نظرات العين رفقاً بأنفسكم ، فعقاب ذلك عاجل غير آجل ستروه بأم أعينكم من أولادكم فكما تدين تدان ، وكما تبرون آباءكم سيبركم أبناءكم والوقائع كثيرة تؤكد ذلك ، فبادر بالتوبة النصوح قبل أن يوافيكم الموت لعل الكريم يغفر لكم ، وبادروا بالبر إلى آبائكم أحياء وأمواتا ، وأكثروا من الدعاء لهم والصدقة عنهم وبر أصدقائهم ، وهنيئاً لمن نال رضا والديه ودعواتهما فرضا الله من رضا الوالدين .

* * *

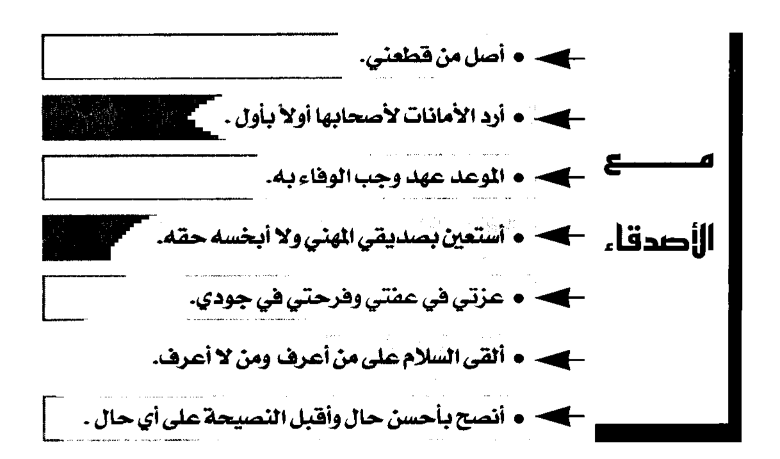
مع البيت	٤ دائماً	٣ غالباً	٢ أحياناً	١ نادراً
١ـ احتسب في نفقاتي على بيتي				
٢ـ أسأل الله أن يعينني على أداء الرسالة				
٣ـ أتذكر أني راع ومسؤول عن رعيتي				
٤ـ أبدأ بالسلام عند دخول البيت				
٥ـ أتابع أحوال زوجتي وأبنائي الصحية والنفسية				
٦ـ أعاون زوجتي في أعمال البيت				
٧ـ للقرآن وقت يومي مع أولادي				
٨ـ أصلي النوافل في البيت ليقتدي بي أولادي				
٩ـ أتابع الأبناء والزوجة في عباداتهم				
١٠ـ انتهج الحوار في حل مشاكلنا				

* دائماً ٤ غالباً ٣ أحياناً ٢ نادراً ١

* الدرجة النهائية ٤٠ (٤ × ١٠)

* من يحصل على أقل من ٢٠ درجة فلتراجع نفسك وتقوّم ذاتك .

مع الأصدقاء



• احترام المواعيد :

إن من أبرز وأهم ما يجب أن يتصف به المسلم حين يتعامل مع الآخرين ، وأن يحترم وعوده احتراماً لنفسه واقتداء بالحبيب ليعامل بالمثل وليحقق في نفسه خلق الصدق والوفاء بالعهد ويجنبها الخيانة ـ صفة المنافقين ـ .

يقول الحق سبحانه : ﴿ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ (الإسراء / ٣٤)

ويقول أيضاً : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة / ١١٩)

ويقول أيضاً : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ (آل عمران / ٧٦)

وعن أبي رضي الله عنه هريرة أن النبي ﷺ قال : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان » (متفق عليه) زاد مسلم في روايته « وإن صلى وصام وزعم أنه من المسلمين »

وقد أخرج أبو داوود عن عبد الله بن أبي الخنساء قال : بايعت النبي ﷺ قبل أن يبعث وبقيت له بقية فواعدته أن آتيه بها في مكانه ذلك ، فنسيت يومي والغد ، فأتيته اليوم الثالث وهو في مكانه فقال : « يا فتى لقد شققت عليّ أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك » .

تخيل ـ أخي الكريم ـ أن مجتمعاً هذه أخلاقه ـ احترام المواعيد ـ وتلك صفاته ما أسعده من مجتمع ! وما أوثق علاقات أبنائه وترابطهم ! ... ولكن يأتيك أناس لا يقدرون لهذه الأخلاق قدرها متناسين قول الحق سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف ٢ـ٣)

فمن منا يتحمل مقت الله وغضبه ؟ ... ورغم هذه التحذيرات تجد من يعطيك موعداً في السابعة ويأتيك في الثامنة وكأن شيئاً لم يكن ! وما درى المسكين كم من الأضرار لحقت بصاحبه ، فقد أجّل مواعيد أخرى

وفرّغ نفسه لملاقاة المسكين .

وقد يأخذ خلف الوعد أكثر من شكل فمنه عدم سداد الدين في موعده، عدم رد المستعار في حينه ، عدم تنفيذ ما اتفق عليه ، ...

إن رجالاً هذا شأنهم ليؤخرون الأمة عقوداً وقروناً !!

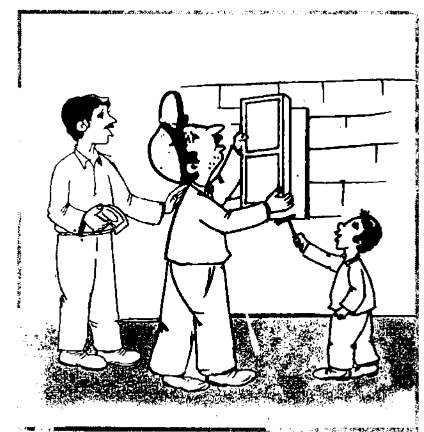
لماذا لا يفكر مُخلف الوعد في معاناة من ينتظره وما يعانيه من قلق وهواجس ؟ !

ما رأيك فيمن وعد ابنه بإحضار ما يحبه له عند عودته من العمل ... وتكرر ذلك وفي كل مرة لا يفي بوعده ؟ !

طرفة ...

قال أحدهم لصاحبه : انتظرني في السادسة فإن لم آتيك في الثامنة فلك أن تنصرف في العاشرة !!!!

• صديقي مهني :



من الطبيعي أن كل من لديه شيء معطل يذهب به إلى فني لإصلاحه ويدفع له قيمة الإصلاح، والعجيب ما نراه من ابعض حين يرزقه الله بصديق فني فيأتي به لإصلاح ما تعطل

عنده وعند المحاسبة تجد المماطلة والفصال!

ونقول لصاحبنا ـ هداه الله ـ لتتفق أولاً مع صديقك على الحساب فإن لم يعجبك فلتأت بغيره وذلك أفضل من المماطلة والفصال حتى لا تفسد علاقتكما، وإن لم تكن على ثقة بقدراته الفنية فلا تخبره، وأحضر من يصلح ما تعطل عندك دون إخباره حتى لا تفسد ما بينكما من ود، وإياك أن تستمثر تلك العلاقة وتسيء استخدامها بأن تجعله يصلح لك ما تعطل عندك دون أن تعطيه أجرته وتصبح هذه عادة عندك فسيأتي يوم ليضيق بذلك، حتى وإن أصلح لك شيئاً مرة ورفض أخذ الأجرة فلتحضر له أو لأحد أبنائه هدية بقيمة الأجرة حفاظاً على الود بينكما وإشعاراً له بعدم الاستغلال.

• النصح:

التناصح في الله أمر محمود حث عليه ديننا الحنيف فقد ورد في غير موضع في القرآن الكريم الإشارات الصريحة الدالة على ذلك، يقول ربنا سبحانه: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ (الأعراف / ٦٨).

وعن أبي رقية تميم بن أوس الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (رواه مسلم).

ويجمُل بالناصح أن يراعي الحالة النفسية للمنصوح، والوقت

المناسب، والأسلوب الأمثل وأن يكون المنصوح بمفرده، وإن لم يستطع التصريح فليكن التلميح، المهم أن يمارس المسلم دوره في النصح ويقبل النصيحة، لأن ذلك أمر بالمعروف ونهي عن المنكر .

ولنحذر أشد الحذر من المجاملة في الباطل والمحاباة على حساب الحق ولتكن نصيحتنا للجميع دون خوف أو حرج مع مراعاة آداب النصيحة ولكل ما يناسبه من أسلوب وتوقيت.

يقول الإمام الشافعي رحمه الله :

تعمدني بنصحك في انفرادي

وجنبني النصيحة في الجماعة

فإن النصح بين الناس نوع من

التوبيخ لا أرضى استماعه

فإن خالفتني وعصيت قولي

فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

وقد قيل: قدم النصيحة على أحسن وجه واقبلها على أي وجه.

: الصريح لا يعرف النفاق.

: النصيحة على الملأ فضيحة.

• الاعتذار:

سلوك فاضل يعبر عن نفس سوية مشرقة تحب الحياة وتقدر قيمة التواصل مع الآخرين ، ولأنه لم ولن يسلم إنسان من التقصير والخطأ فكان لزاماً على المخطيء أن يعتذر ويستسمح من أخطأ في حقه وإن كان أصغر منه سناً أو مقاماً ، ولن يقلل من شأنك شيئاً أن تعتذر بل يرفع قدرك ويزيدك تواضعاً ويريد إجلال الناس لك ، ولنتأمل هذا الحديث جيداً :

عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه قال : مررت مع رسول الله ﷺ بقوم على رؤوس النخل فقال : « ماذا يصنع هؤلاء » فقالوا : يلقحونه ، يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح . فقال رسول الله ﷺ : « ما أظن يغني ذلك شيئاً» فقال فأخبروا بذلك فتركوه . فأُخبِرَ رسول الله ﷺ بذلك فقال : « إن ينفعهم ذلك فليصنعوه ، فإني إنما ظننت ظناً فلا تؤاخذوني بالظن ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به ، فإني لن أكذب على الله عز وجل » (رواه مسلم) .

أرأيت ؟!

أخي الحبيب : رسولك الكريم ـ أشرف الخلق ـ يعتذر عن رأي أبداه في أمور الدنيا .... فلم تتكبر أنت ؟!

أترضى أن يرد عملك الصالح ولا يقبل بسبب خطأ ارتكبته في حق أخيك ولم تعتذر منه ؟ !

أخالك لا تقبل . فلنبادر بالتخلق بهذا الخلق الكريم لتسمو نفوسنا ونصفو وتملأ قلوبنا بالحب والوئام ونتجنب الحقد والضغينة ولنجتهد في تجنب ما يعتذر منه ابتداء لتهنأ بنا الحياة .

• المعاملات:

لا غنى للناس عن بعضهم البعض ، فالإنسان بفطرته اجتماعي يحتاج إلى من يتعامل معه ويتحدث معه ويشاركه همومه الحياتية ويتعاون معه لإعمار الكون ، ولقد حرص الإسلام على تنظيم تلك المعاملات وفق الشريعة الإسلامية ليسعد الناس جميعاً بالدنيا والدين ، فجاءت آية الدين ـ أطول آية في القرآن الكريم ـ لتنظم المعاملات المادية حفظاً للحقوق ، وكثيراً من المشكلات القائمة بين الناس ـ في هذا الجانب ـ مبعثها عدم الانضباط بضوابط الشرع وعدم توثيق الاتفاقات فتضيع الحقوق وتسود البغضاء بدلاً من الوئام .

وحفظاً للود والتراحم وحقوق المسلمين روى مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « المؤمن أخو المؤمن ، فلا يحل لمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر » .

ومما يحسن ذكره في هذا الباب الاستعارات من كتب وأشرطة وأجهزة و ... فإننا نلحظ سلوكاً لا يليق بمسلم بل قد يدخله دائرة خلف الوعد والكذب ـ عياذاً بالله ـ ألا وهو عدم رد المستعار في موعده المحدد ، وقد يكون دَيناً مالياً فلا يرد في موعده تحت زعم أن صاحب المال ليس في حاجة إليه الآن !

وللأسف فإن بعضنا يفهم الأخوة والمحبة بشكل خاطيء مما يؤدي إلى كثير من المشكلات ويتحول صاحب الحق المطالب بحقه جاف ، شديد،

وغير متعاون !!!

ماذا لو استعار كل واحد منا شيئاً من أخيه ولم يعده ؟!

وما رأيك فيمن أفسد شيئاً معاراً عنده ولم يقم بإصلاحه تحت زعم المحبة والأخوة ؟!

وماذا تقول لمن يعجبه كل ما لدى الآخرين فيطالبهم بأخذه وتحت ضغط الحرج يحصل عليه ؟

ومم يجب الالتفات إليه أن أخذ الشيء بسيف الحياء سحت ويورث الكراهية والبغضاء فلنحذر ! وهنا نلفت الانتباه إلى أهمية توزيع التركة بعد دفن الميت ولا نؤجل ذلك حفاظاً على الحقوق والمودة بين الإخوان ولأننا لا نعلم الغيب ، والقلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن فلا الولي يأمن على نفسه ولا الورثة كذلك .

يقول الله سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ (النساء / ٥٨)

ويندرج تحت هذا الموضوع أيضاً الشركات التجارية وعدم تدوين عقود شراكة واضحة البنود .

• موقف له دلالة :

اتفق زيد مع عمرو على أن يشتري زيد لعمرو شيئاً ما وحددوا لذلك

موعداً ، وقبل الموعد أتيح لعمرو شراء الشيء عينه فاشتراه ولم يخبر زيد بذلك .

المتوقع أن يشتري زيد المتفق عليه في الموعد المحدد .. فماذا سيفعل عمرو ؟

- هل سيأخذه ويدفع ثمنه ؟

- هل سيخبره أنه اشتراه ولم يعد بحاجة إليه ؟

- إن كنت مكان زيد ماذا تفعل ؟

- برأيك هل هناك خطأ ؟ وإن كان من خطأ فمن المخطيء ؟

• الاتصالات :

من نعم الله علينا أن سخّر لنا من الوسائل ما يسهل علينا التواصل فيما بيننا حتى وإن باعدت بيننا المسافات الطوال ، ومن هذه النعم الهواتف الثابتة والمتنقلة والحاسوب و .... وهذه النعم تحتاج إلى شكر المنعم سبحانه ، وإلى استخدامها فيم نفع وصلح من الأعمال والأقوال وتجنب الإسراف الممقوت ، والاستخدام فيم يغضب الحق سبحانه فيحولها بقدرته من نعمة إلى نقمة ـ عياذاً بالله .

ونهمس في آذان أحبابنا ـ مستخدمي الهاتف المتنقل ـ أن يتقوا الله في اختيار نغمات الهاتف وكل لبيب بالإشارة يفهم ، ويغلقوا الجهاز أثناء

التواجد في المسجد ، ويستثمروا الرسائل في التذكير بالصلاة والدعوة إليه سبحانه ونشر الوعي الشامل بين الناس وكذلك استخدام منبه الجهاز للقيام لصلاة الفجر وغير ذلك من المفيد والنافع من تقنيات الجهاز.

وهمسة أخرى للعفيفات من النساء أن يتقين الله ولا يسرفن في الحديث عبر الهاتف ففي ذلك تضييع للوقت وسوء استخدام للجهاز ودفع الأموال الكثيرة التي ترهق صاحب البيت .

هل كل الكلام ينقل عبر الهاتف ؟!

ما رأيك فيمن تعود الاتصال على صديقه عبر الهاتف المتنقل ثم يغلق الخط كي يقوم صديقه بالاتصال عليه موفراً بذلك قيمة الاتصال ؟!!

هل يجوز استخدام الهاتف في المعاكسات سواء للتسلية أو لمقصد سوء ؟!

كيف نستثمر تقنيات الحاسوب والهواتف المتنقلة ذوات الكاميرا و ... في الدعوة إلى الله ؟

• التعفف والكرم :

لنستعرض أخي الكريم ما ورد في هذا الموضوع من سنة النبي ولنزن أنفسنا بميزان شرعنا الحنيف :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس » . (متفق عليه)

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله » . (متفق عليه)

وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: « من يكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً وأتكفل له بالجنة ؟ فقلت أنا فكان لا يسأل أحداً شيئاً » (رواه أبو داود بإسناد صحيح)

وقد عد النبي ﷺ من أهل الجنة : « .... عفيف متعفف ذو عيال »

ولقد كان بعض أصحاب النبي يسقط سوطه فما يسأل أحداً أن يناوله إياه ، ومن التعفف ألا يكون حال الإنسان دائم الشكوى للناس ، ففي سنن أبي داوود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ومن أنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل » .

ومما يرى من حال الناس عجباً ، فأحدهم مدمن السؤال لحاجة أو لغير حاجة حتى لتوافه الأمور ، المهم أن يمارس عادته في السؤال فيسأل هذا قلماً في جيبه وذاك عطراً في يده و ...

وفي سنن أبي داوود : « من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من

النار »

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله : « من سأل الناس تكثرا فإنما يسأل جمراً ، فليستقل أو ليستكثر » (رواه مسلم) .

وآخرين ترى منهم الأعجب فواحد يوصله بسيارته لشراء لوازم البيت وواحد يصلح جهازاً معطلاً وواحد .... وواحد ... وهكذا ، وظاهر الأمر أنه للتوفير ؟ ونسى صاحبنا هداه الله أن ذلك سيورثه الشح والشح منافي للإيمان فحذار !!

كلما أراد استخدام الهاتف يزور زميل له ليستخدم الهاتف الثابت وإن لم يجده يذهب إلى آخر ليستخدم هاتفه المتنقل !! ما رأيك في هذا السلوك ؟

يجلس بين زملائه فيسأل هذا ماءاً وهذا منديلاً وهو متكيء لا يتحرك ... واعتاد ذلك .. فبم تنصحه ؟

ومن أسمى الأخلاق أن يقابل التكافل والكرم بعفة نفس المحتاج ولنتأمل موقف عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما قال لأخيه الأنصاري حينما كان يؤاخي النبي الكريم بين المهاجرين والأنصار قال له : بارك الله لك في أهلك ومالك أين سوقكم ؟ !

وقد ورد في صحيح البخاري : « أنه لما فرغ من قتال أهل خيبر فانصرف إلى المدينة ردّ المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من ثمارهم » .

ولنتأمل تلك الوصية الجامعة لعبد الله بين مسعود رضي الله عنه ، فقد روي أنه لما حضرته الوفاة دعا ابنه فقال : يا عبد الرحمن ابن عبد الله ابن مسعود إني أوصيك بخمس خصال فاحفظهن عني :

- أظهر اليأس للناس فإن ذلك غنى فاضل .
- ودع مطلب الحاجات إلى الناس فإن ذلك فقر حاضر .
- ودع ما تعتذر منه من الأمور ولا تعمل به .
- وإن استطعت ألا يأتي عليك يوم إلا وأنت خير منك بالأمس فافعل .
- وإذا صليت فصل صلاة مودع كأنك لا تصلي بعدها .

وعن الكرم يقول رب العالمين سبحانه ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة / ٢٧٤)

وروى مسلم عن أبي أمامة صدي بن عجلان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك ، وإن تمسكه شر لك ، ولا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من الي السفلى » .

والمؤمن التقي جواد كريم متصف بصفات ربه سبحانه من الجود والكرم وبصفات الحبيب المصطفى الذي كان أجود من الريح المرسلة ، وفي صحيح الجامع قول النبي صلى الله عليه وسلم: « إن الله كريم يحب الكرماء جواد يحب الجودة ... » ، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « ما سئل رسول الله

ﷺ شيئاً قط فقال لا » (أخرجه الشيخان)

ومن أوجب الكرم معاملة الكرام بما يستحقون ففي صحيح الجامع : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » وفيه أيضاً « لا خير فيمن لا يضيف » .

ومن كانت المادة قد التهمته واستولت على قلبه وجعلته يعد ويحصي ويحجم عن المكارم استبقاء لما في الجيب وحذرا مما يأتي به الغيب فلا خير فيه وليراجع إيمانه .

ومن الكرم عرض ما يمكنك تقديمه من خدمات لإخوانك حسب قدراتك ومواهبك وتخصصك ومجال عملك وكذلك إن كان لديك مالا لا تحتاج إليه فلتعد به على من ليس عنده ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ ، إذ جاء رجل على راحلة له . قال : فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً ، فقال رسول الله ﷺ : « من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له » قال : فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منَّا في فضل . (رواه مسلم)

ولا ينتظر أحدنا حتى يسأله أخاه بل علينا التماس حاجات إخواننا والسعي في قضائها دون أن نعرض إخواننا لحرج أو نخدش لهم حياء .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير : قال : « تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف » (متفق عليه) .

وفي صحيح مسلم : « من كانت له أرض فليزرعها فإن لم يزرعها فليزرعها أخاه » .

ويمتد هذا الكرم إلى العلم والمهنة والوقت والجهد و ...

فكّر ... كيف تتصف بصفة الكرم عن طريق تخصصك العلمي ، سيارتك ، وقتك ، عملك المهني .... ؟

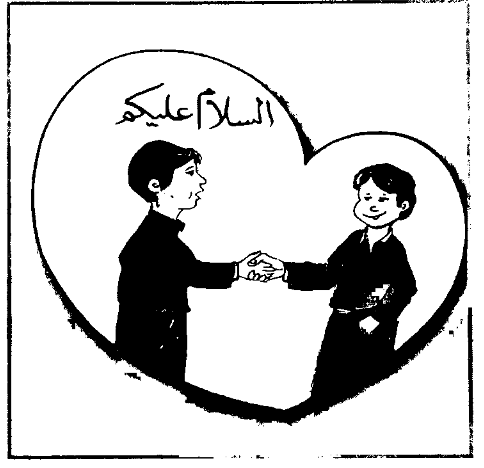
* **السلام** : عجباً لأمة حباها الله بالسلام ـ من أسماء الله ـ وشرع لهم تحية الإسلام وجعلها السلام ، ذاك الإسم الذي يحمل معاني الطمأنينة ، والراحة ، والأمان ، والمودة ، والوئام ، ثم هي تستبدل به أشكالاً من التحايا ما أنزل الله بها من سلطان .

وما ذاك إلا مسخاً لشخصية المسلم واتباعاً لكل ما هو غربي مقيت أو موروث بغيض ، فنجد البعض يكتفي بإشارة برأسه وآخر بيده وثالث بكتفه والعجائب لا تنقضي !!

وحتى من التزم بتحية الإسلام قصرها على من يعرف فقط متجاوزاً وصية الحبيب، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير : قال : « تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف » (متفق عليه) .

وتأمل هذه الأحاديث جيداً وتدبر معناها لعل الله يفتح عليك فتحاً عظيماً :

عن عمران بن حصين ـ رضي الله عنهما ـ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : السلام عليكم ، فرد عليه ثم جلس ، فقال النبي : « عشر » ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه فجلس فقال : « عشرون » ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه فجلس فقال : « ثلاثون » . (رواه أبو داود والترمذي)



وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير » (متفق عليه) .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ: « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » (رواه مسلم)

وعنه عن رسول الله قال ﷺ: « إذا لقى أحدكم أخاه ، فليسلم عليه ، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه » (رواه أبو داود) .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم ، فليست الأولى بأحق من الآخرة » (رواه أبو داود والترمذي) .

وعن كلدة بن حنبل رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ، فدخلت عليه ولم أسلم، فقال ﷺ: « إرجع فقل : السلام عليكم أأدخل » (رواه أبو داود والترمذي).

وعن البراء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا » (رواه أبو داود) .

هل تدبرت أخي الحبيب ؟ ! .... أستميحك عذراً أعد قراءة ما سلف من الأحاديث مرة ثانية ...

وإلى الذين يتصورون أن من الإسلام ومن المحبة أن يعانق أخاه كلما رآه حتى وإن رآه في اليوم أكثر من مرة ، وما فقه الحبيب أنه يكفيه المصافحة مع النطق بالتحية ! وإليه أسوق هذا الحديث ، فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه ، أينحني له ؟ قال: « لا» قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : « لا » قال : فيأخذه بيده ويصافحه ؟ قال : « نعم » .

وإلى الذين ظنوا أنه من دواعي مواكبة الحضارة ومسايرة الغرب أن نأخذ عنهم كل شيء ونترك تعاليم ديننا الحنيف نقول لهم : أفيقوا وارجعوا إلى صوابكم فالله تعالى سائلنا عما صغر وكبر وخفي وعلن

في حياتنا الدنيا .

هل تكفي الإشارة باليد أو الرأس دون النطق بتحية الإسلام ؟

قال الله تعالى : ﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا ﴾ (النساء / ٨٦)

فليأخذ كل منا على كاهله مسؤولية أسلمة المجتمع في شتى المجالات ومنها إعادة تحية الإسلام من جديد لتسود على ألسنة الناس ابتغاء مرضاة الله ، وإحياء لسنة الحبيب المصطفى ﷺ ونشر للود والمحبة بين المسلمين .

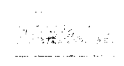
* * *

مع الأصدقاء	٤ دائماً	٣ غالباً	٢ أحياناً	١ نادراً
١ـ أسجل العاريات حتى أردها في وقتها				
٢ـ أصل الجميع حتى لو قطعوني				
٣ـ أتعفف في طلب ما ليس لي				
٤ـ أدون مالي وما عليَّ				
٥ـ التزم بمواعيدي				
٦ـ أجود بما لدي علماً وعملاً				
٧ـ أقدم النصيحة حباً في الخير لكل الناس				
٨ـ أدفع قيمة الإصلاح لصديقي المهني				
٩ـ ألقى السلام بتحية الإسلام على من عرفت ولم أعرف				
١٠ـ لا أجامل في الباطل				
١١ـ أعاون أصدقائي على طاعة الله				

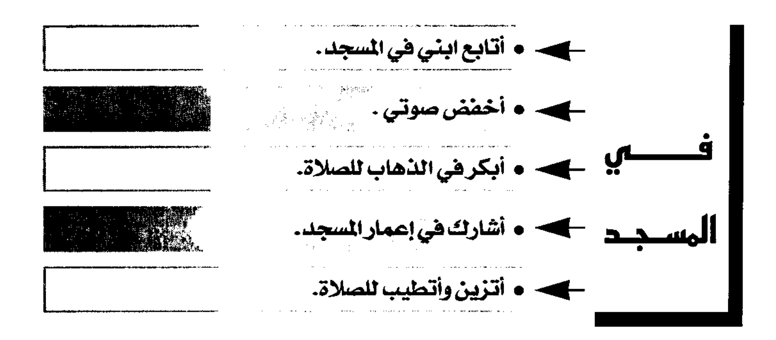
* دائماً ٤   غالباً ٣   أحياناً ٢   نادراً ١

* الدرجة النهائية ٤٤ (٤ × ١١)

* من يحصل على أقل من ٢٢ درجة يراجع نفسه ويقوّم ذاته .



في المسجد



أطهر بقعة على وجه الأرض هي بيوت الله ، تهفو إليها النفوس والأجساد ، وتسكن إليها القلوب والأفئدة فيسكن المضطرب ويروى الظمآن ويشفى العليل ... ولا غرو !

لبانيها وعمّارها وخادميها أجزل العطاء وأسمى الجزاء من رب الأرض والسماء .

يقول الحق سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَىٰ أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (التوبة / ١٨) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أحب البلاد إلى الله

مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها » (رواه مسلم)

ولهذه المكانة الخاصة للمساجد فقد نهى النبي ﷺ عن عدة أمور منها:

البزاق في المسجد : فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «البزاق في المسجد خطيئة ، وكفارتها دفنها » (رواه مسلم)

كراهية أكل الثوم وإتيان المسجد: فعن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزل مسجدنا » (متفق عليه) .

وفي رواية : « من أكل البصل والثوم والكرّاث فلا يقربنّ مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم » . فما بالكم بالدخان وما شابه أليس النهي في حقه أوجب ؟!

كراهية البيع ومناشدة الضالة : فعن أبي هريرة أن رسول الله قال: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا : لا أربح الله تجارتك ، وإذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا : لا ردها الله عليك » (رواه الترمذي)

ولكرامة المسجد وفضله فقد نهى ﷺ عن رفع الصوت فيه ، وكذلك عدم رفع الصوت بالقرآن إن وجد أكثر من واحد يقرأ حتى لا يشوش أحد على أحد ، وليتمعن في الآيات ويحسن تدبرها ، وكذلك أمر النبي الكريم أن نجلس حيث انتهى بنا المجلس وألا نقيم أحد من مكانه ، وألا نجلس بين اثنين إلا بإذنهما .

ومع هذا تجد من لا يحسن التأدب مع بيت الله فتراه يترك هاتفه

المحمول غير مغلقاً فيشوش على المسلمين في صلاتهم فضلاً عن وجود نغمات موسيقية محرمة ، وكذلك تجد من يتحدث فيما لا نفع فيه ، وآخر يتخطى الرقاب ليصل إلى المقدمة متناسياً نهي النبي ﷺ عن ذلك ، وآخر يتحدث مع زميله والإمام يقرأ ولا يدخلون في الصلاة إلا مع الركوع ، وغيره دائم الحركة مما يشغل من بجانبه فتارة يعبث بلحيته أو وجهه وأخرى يزين ثيابه وثالثة يثني رجله ورابعة يشبك أصابعه وخامسة ينظف تحت أظافره وهكذا .

والأعجب من ذلك أن ترى ثلة من الشباب يقفون خارج المسجد فإذا جلس الإمام للتشهد الأخير أسرعوا بالدخول في الصلاة ثم يكملون ما فاتهم في ثوان غير مؤدين لأركان الصلاة على الوجه الصحيح ، ويزداد عجبك عندما ترى أحدهم يركض خلف الآخرين في المسجد ويقوم بضربهم مزحاً أثناء أداء الصلاة ، وحدث ولا حرج عن المسافات البينية بين المصلين والمرور بين يدي المصلين و .....

رأيت صبية يعبثون ويلعبون بالمسجد أثناء الصلاة ... هل تلحق بالجماعة أم تنصحهم حتى يدخلوا في الصلاة أولاً ؟

ومما يجب الانتباه إليه :

- النصح للمسيء بلطف وهدوء
- عدم الإسراف في ماء الوضوء .
- مراعاة نظافة الحمامات .

- النصح للإمام فيما يخص المسجد .

- الحرص على التزين والتطيب .

- متابعة الأطفال وتعليمهم آداب المسجد .

- المسارعة إلى إصلاح ما فسد من أغراض المسجد .

- ارتداء الثياب المناسبة للصلاة .

- خفض الصوت عند تلاوة القرآن .

- تجنب إلقاء الأوراق والمناديل في المسجد ووضعها في المكان المخصص لذلك.

- إغلاق الهاتف المحمول عند دخول المسجد لتجنب الانشغال عن الصلاة.

- تجنب تناول الأطعمة والأشربة ذات الروائح الكريهة قبل التوجه إلى المسجد بوقت كاف .

* * *

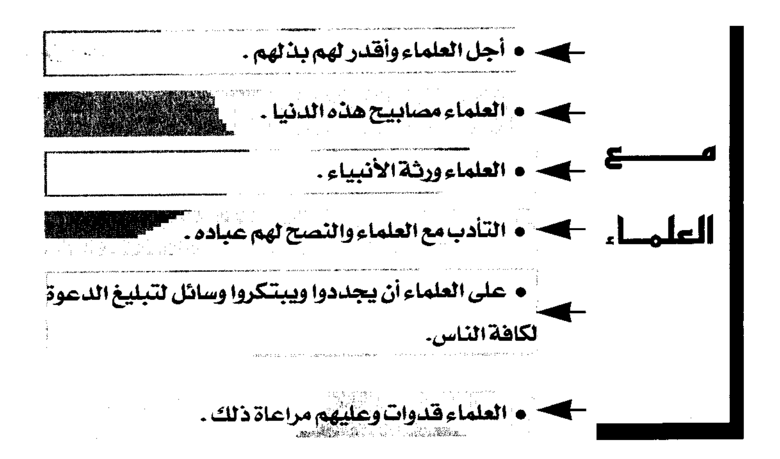
في المسجد	٤ دائماً	٣ غالباً	٢ أحياناً	١ نادراً
١ـ أحضر إلى الصلاة مبكراً				
٢ـ أحرص على الصف الأول				
٣ـ لا أتخطى الرقاب				
٤ـ أخفض صوتي حتى بالقرآن				
٥ـ أساهم في نظافة المسجد				
٦ـ أسهم في إعمار المسجد				
٧ـ أنصح المخطئين في الصلاة				
٨ـ أتعاون مع الإمام وأنصح له				
٩ـ أشارك في أنشطة المسجد				
١٠ـ أحب المكث في المسجد وانتظار الصلاة				
١١ـ أتابع أبنائي إذا صحبتهم للصلاة في المسجد				

* دائماً ٤ غالباً ٣ أحياناً ٢ نادراً ١

* الدرجة النهائية ٤٤ (٤ × ١١)

* من يحصل على أقل من ٢٢ درجة يراجع نفسه ويقوّم ذاته .

مع العلماء



يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (طه: ١١٤).

ويقـول سـبـحـانه: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١).

ويقول جلَّ في علاه : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩).

هكذا يعرض لنا القرآن الكريم منزلة العلماء ومكانتهم.. إذ لن تنعم الدنيا دون علم شرعي أو علم حياتي فكلاهما من عوامل إعمار هذه

الأرض وإصلاح الحياة عليها.. وكذلك لن نكون عباداً لله عز وجل بشكل صحيح إلا بعلم الحلال والحرام في شؤون الحياة كلها..

وقد ورد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع، وإن العالم ليتسغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍ وافر» (رواه أبو داود والترمذي).

يا الله! يا لجمال وروعة هذا الحديث الذي حوى درراً من المعاني والمبادئ التي تحتاج إلى تحليلها وتدبرها ولك أخي القارئ أن تقف طويلاً معها لتجعلها نبراس حياه.

وقد أجمل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الآداب التي يتحلى بها المتعلم في قوله: (إن من حق العالم عليك أن تُسلّم على القوم عامة وتخصه بالتحية، وأن تجلس أمامه ولا تشير عنده بيدك، ولا تغمز بعينك، ولا تكثر عليه السؤال ولا تعينه في الجواب، ولا تلح عليه إذا كسل، ولا تراجعه إذا امتنع ولا تأخذ بثوبه إذا نهض، ولا تفشي له سراً، ولا تغتابن عنده أحداً ولا تطلبن عثرته، وإن زل قبل معذرته، ولا تقولن له: سمعت

فلاناً يقول كذا ولا أن فلاناً يقول خلافك، ولا تصفنَّ عنده عالماً، ولا تعرضن من طول صحبته ولا ترفع رأسك في خدمته، وإذا عرضت له حاجة سبقت القوم إليها، فإنما هو بمنزلة النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها شيء».

وإن كان ما ذكرناه في حلق المتعلم فللمعلم وظائف من أهمها:

- أن يكون قدوة لطلابه في كل شيء فهو محط أنظارهم ومحل اهتمامهم.

- أن يشفق عليهم ويعاملهم كأبنائه.. نصحاً وتعليماً وتربية.

- أن يُعرّض لهم عند النصح ويتجنب التوبيخ المباشر.

- أن يراعي الفروق الفردية بين طلابه عند التعامل معهم علمياً وبدنياً.

والحق يقال أن من بين من يعيش بين أظهرنا الآن من يتمثل هذه الآداب وتلك الأخلاق طلاباً ومعلمين وعلماء، ولكن ثلة ممن شغلهم الشيطان عن الحق والخير أضحوا لا يهتمون إلا بزي العالم ومظهره وأسلوبه في الكلام وإطالته في الحديث فتراهم يعلقون على كل خطيب. قد أطال: قد قصّر، لم نفهم منه شيء، عمّا كان يتحدث.. إلى آخر هذه الاهتمامات والتعليقات التي تحول دون الاستفادة من علم العلماء ولو أنهم جدَّدوا نياتهم وأحسنوا الإنصات لخرجوا بعلم وافر ونفع عظيم.

ومثلهم من لا يبدي احتراماً للعلماء ولا توقيراً فيتكلم عنهم في غيبتهم بسوء ويسيء الأدب معهم في الحديث.. إلى آخر هذه الصور الممقوتة ممن لم يدرك قيمة العلم والعلماء.

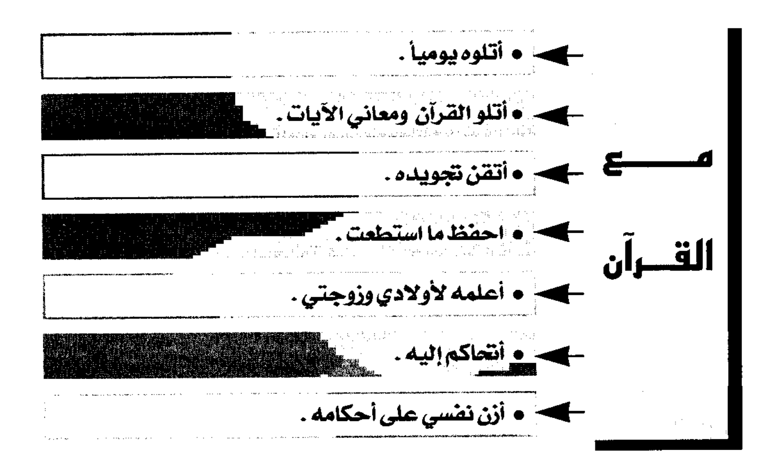
وقد بات على العلماء أن يجوّدوا الأساليب الدعوية والعلمية ويخاطبوا الناس والطلاب على قدر عقولهم وأن يتمثلوا ما يعلمونه للناس قولاً وعملاً ، ظاهراً وباطناً متذكرين قول الحق سبحانه: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ .. ﴾ (البقرة: ٤٤).

وجولة سريعة في المدارس والجامعات والمساجد تنبئك عمَّا آل إليه حال معلمينا وأئمة مساجدنا وأساتذة جامعاتنا.. نسأل الله لنا ولهم العافية.

- هل تذكر معلماً أو عالماً أثر فيك؟ تذكّر مزاياه وأدعو له واقتدي به.
- هل تعتقد أن طلب العلم للحصول على شهادة علمية فقط هو غاية طلب العلم؟
- مدار صلاح الدنيا والدين طالب علم متأدب وعالم قدوة.
- صلاح الأرض بتوقير العلماء والإنصات إليهم والعمل بتوجياتهم.

* * *

مــع القــرآن



أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل عليهم السلام وأنزل معهم الكتب لهداية البشر ، وجعل خير الرسالات وخاتمتها رسالة المصطفى ﷺ وجعل كتابه خير الكتب - كلام الله عز وجل - القرآن الكريم ، قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت : ٤١ - ٤٢).

هذا الكتاب المتعبد بتلاوته - المفصل فيه كل شيء - هدىً للبشرية كلها في كل زمان ومكان يقول الله عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ .....﴾ (النحل: ٨٩).

وقد حث النبي ﷺ على تلاوته وتدبره والعمل به.. فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» (رواه مسلم).

وقد أعز الله سبحانه وتعالى بالقرآن أناساً فهموا حقيقة الرسالة فوعوها ، وفيهم يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين» (رواه مسلم).

ومع هذا الفضل العظيم للقرآن الكريم تلاوةً وعملاً.. نجد الهاجرين ـ على مختلف صورهم ـ للقرآن ، الزاهدين في تطبيق أحكامه، المبدلين شرع الله سبحانه بقوانين وضعية لا تصلح لقيادة البشرية... وقد عبَّر القرآن عن ذلك في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴾(الفرقان: ٣٠).

ويتفاوت الناس في أساليب تعاملهم مع القرآن الكريم بين متبع ومبتدع.. فقد اقتصر بعضهم على وضع المصحف للتبرك في السيارات والمحلات والبيوت ، وكم اشتكت المصاحف مما يعلوها من التراب، ومن هجر المسلمين لها.. فلننصت لأنين المصاحف التي علاها التراب وهجرها أصحابها ولنصطلح مع الله ونحيا بقرآنه لنسعد دنيا وآخره.

* * *

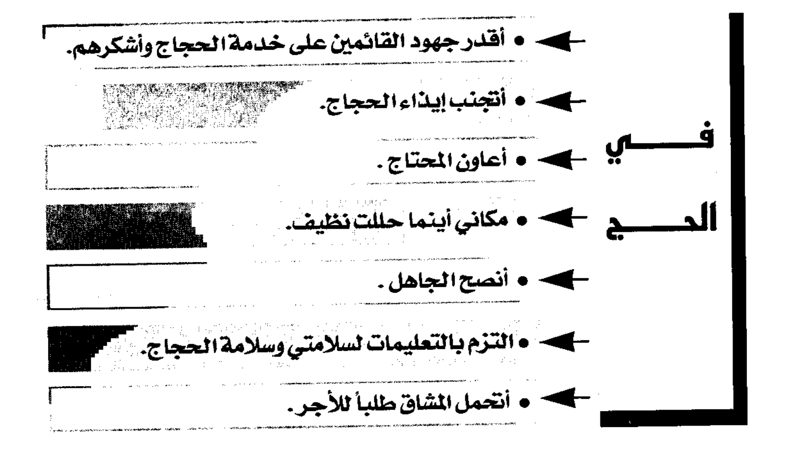
المتلكات	٤ دائماً	٣ غالباً	٢ أحياناً	١ نادراً
١ـ أتلو القرآن يومياً .				
٢ـ أراجع ما حفظت .				
٣ـ أعلم أولادي القرآن.				
٤ـ أتحاكم إليه في كل شؤوني.				
٥ـ أدعم القائمين على حلقات التحفيظ.				
٦ـ أتدبر الآيات وأعمل بها.				
٧ـ أزن أعمالي على أحكام القرآن.				
٨ـ أعتقد أنه الدستور الوحيد لصلاح هذه الدنيا.				
٩ـ أعتقد أنّي المخاطب في الآيات.				

* دائماً ٤ غالباً ٣ أحياناً ٢ نادراً ١

* الدرجة النهائية ٣٦ (٤ × ٩)

* من يحصل على أقل من ١٨ درجة يراجع نفسه ويقوّم ذاته .

في الحج



تلك الشعيرة العظيمة التي بها يكتمل بناء الإسلام لمن استطاع ووفقه الله سبحانه وتعالى لأدائها .... هذا الجمع الهائل الذي لا نظير له إلا في مثل هذه المناسبة المباركة الطيبة مما يبهر المتأمل لهذا الحشد كيف يتحركون في آن واحد ويؤدون عبادة واحدة متوجهين بها إلى الخالق سبحانه .... ؟ فيغفر الله لهم ويعودون كيوم ولدتهم أمهاتهم !

إلا أننا نلاحظ بعض السلوكيات غير الحميدة خلال هذا التجمع الكبير ومنها :

* المزاحمة أثناء الطواف ورجم الجمار مما يؤدي إلى هلاك الأنفس ، وقد نهينا شرعاً عن إلحاق الضرر بأنفسنا بالآخرين .

* الغلظة في التعامل وتوجيه المخطيء من قبل بعض من لا يحسنون النصح مع أن الرفق واللين أولى في هذا المقام فربما يكون المخطيء جاهل بالحكم ، فعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » (متفق عليه)

* الحرص على الحصول على أكبر كمية من الأطعمة والأشربة الموزعة كسبيل ، مما يسبب زحاماً وفساداً لكثير من تلك الأطعمة ، فمن غير المعقول أن يأكل الإنسان أكثر من طاقته ، ويسبب ذلك أيضاً حرمان البعض من تلك الأطعمة رغم حاجتهم لها .

* إلقاء الكثير من القمامة في غير موضعها كسلاً ، مما يسبب ضيق الأماكن الصالحة للسير ، والرائحة الكريهة ، وتجمع الذباب الضار حولها مما يعرض المحيطين بها لكثير من الأمراض ... ولو أن كل واحد وضع القمامة في مكانها المحدد لما رأينا ذلك الزحام وتلك القاذورات التي لا تتناسب مع هذه المناسبة الجليلة ، ولتنعمنا بجو صحي وأدينا مناسكنا بلا منغصات ، والمتأمل في سنة الحبيب ﷺ حول الحج لوجد الكثير من التيسيرات تجنباً للزحام ورحمة بالحجاج ، فديننا دين النظافة والجمال ومراعاة مشاعر الآخرين ومراعاة الأولويات ودفع الضرر ، ... فيا ليت الناس ينتبهون !!

* افتراش الأرض في طريق المشاة ، فتضيق المساحة المتاحة للسير

ويزاد الزحام وتكثر الأضرار ، ولا يخلو الأمر من إلقاء القمامة بالجوار كسلاً ، فلنتخيل المشهد !

* ينسى الحاج أنه في رحلة تعبدية جهادية تتطلب التحمل والصبر والتكيف مع المتغيرات ـ فهنا ليس كالبيت فراش وثير وأشكال وألوان من الطعام ـ ولزوم أمر الجماعة إن كان برفقتهم حتى لا يحدث قلاقل ولأتفه الأسباب ، حتى وإن خالف رأيهم تجنباً للجدال المنهي عنه في الحج وغيره ، وليحتسب عند تأخر الطعام أو الحافلة أو الرفقاء أو عند الزحام وليسأل الله القبول .



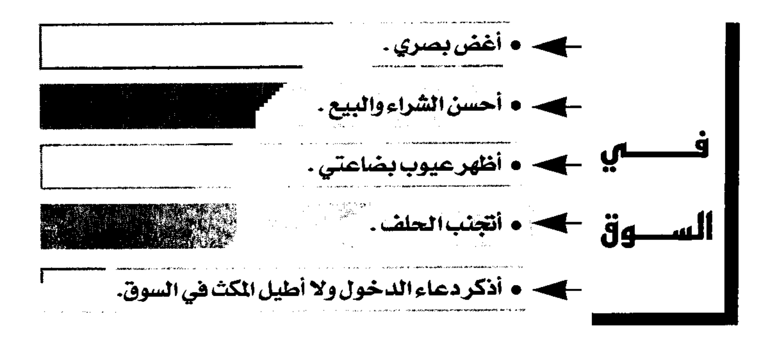
عبادة الحج تعلمنا النظام ، والنظافة ، والصبر والتحمل وسعة الصدر ... كيف ذلك ؟

أثناء الحج رأيت حجاجاً لا يتكلمون لغتك ويرتكبون أخطاء شرعية مناسك الحج ... فماذا تفعل ؟

كيف يستفاد من أداء مناسك الحج في تعليم الناس الذوق ومراعاة المشاعر وحب النظافة والجمال ؟ !

الحج فرصة عظيمة للتربية على أداء واجب الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن ... دلل على ذلك مستشهداً بمواقف شخصية .

في السوق



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها » (رواه مسلم)

ولأن الأسواق مرتع جيد للشيطان حيث الاختلاط، وكثرة الحلف - وقد يكون كذباً - والغش في التجارة، والسرقة، ... وكلها أعمال يحبها الشيطان ويشجع عليها لهذه الاعتبارات ولغيرها كانت الأسواق من أبغض البلاد والبقاع إلى الله تعالى.

ولأن الشيطان يزين للإنسان عمله فيراه حسناً، فإننا نشاهد الكثير من السلوكيات التي لا تمت للإسلام بصلة، فترى مُطلق بصره على المحرمات، وتسمع كثير الحلف صدقاً وزوراً رغم تحذير المصطفى من

ذلك فعن أبي قتادة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يمحق » (رواه مسلم)

كما ترى اللص والمحتال والغشاش و ...

وفي الآونة الأخيرة شاهدنا شباباً ـ هداهم الله ـ يستخدمون الهواتف ذات الكاميرا لتصوير النساء ، وهم في غفلة عن قول الحق سبحانه وتعالى : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (النور / ٣٠)

وللخروج من الآثام لنرجع إلى فقه البيوع وآداب الطريق والتخلق بجميل الأخلاق فكما ندين ندان .

وقد أوصى النبي ﷺ من دخل سوقاً أن يقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير » (رواه الترمذي) .

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه من قوله قال : لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته . رواه مسلم هكذا .

في المؤسسة



محل عمل كل واحد منا نعمة من نعم الله سبحانه امتن علينا بها فهيأ لكل عمل شريف حلال يقتات من ورائه سواءاً أكان العمل حرفياً أو مؤسسياً وذلك يتطلب منا الشكر والحمد لله سبحانه .

ومن الجميل أن يتعامل كل منا مع المؤسسة كبيته ، فيحرص على تطويرها ويتقي الله فيما أُسند إليه من أعمال ويراعي النظافة واحترام النظام وأوقات الدوام وييسر للمراجعين معاملاتهم ـ مع تجديد النية ـ وينصح لزملائه ورؤسائه ويتعاون معهم لتحقيق أهداف المؤسسة مع مراعاة عدم الوقوع في بعض المخالفات منها :

ـ استغلال إمكانات العمل للمصلحة الشخصية (الهاتف ـ السيارة ـ منتجات المؤسسة ـ الأوراق) وكل ما ليس من حقه استخدامه إلا بتصريح واضح من أصحاب العمل أو مما تعارف عليه وبلا إسراف .

ـ عدم أداء العمل على أكمل وجه لحجج واهية مثل قلة الأجر أو لسوء علاقة مع المدير أو زميل ، لأنك قبلت العمل وأنت تعرف الأجر مسبقاً ، وسوء العلاقة لا دخل له في إنجاز العمل طالما أن نظم ولوائح العمل ـ فوق الأفراد زميلاً أو مديراً ـ تضمن لكلٍ حقه طالما لم يقصر .

ـ قضاء الوقت فيما لا صلة له بالعمل من حوارات لا طائل من ورائها إلا إضاعة الوقت حتى تنتهي فترة العمل .

ـ الخروج من مكان العمل لقضاء مصالح شخصية دون استئذان ممن يعنيهم الأمر ، وقد يكتفي أحدهم بإخبار زميله للتغطية في حال اكتشاف تغيبه .

ـ تعطيل معاملات الناس لخلافات شخصية أو لسوء مزاج أو طلباً للرشوة ... فحذار !!

ولتتأمل معي هذا الموقف جيداً ولك أن تستخلص منه ما أريد أن أقوله لك في هذا المقام :

روي في (سيرة عمر بن عبد العزيز) لابن الجوزي ، كان عمر بن العبد العزيز يعجبه أن يتأدم بالعسل ، فطلب من أهله يوماً عسلاً فلم يكن عنده ، فأتوه بعد ذلك بعسل ، فأكل منه فأعجبه فقال لأهله : من أين لكم

هذا ؟ قالت امرأته : بعثت مولاي بدينارين على بغل البريد فاشتراه لي ، فقال : أقسمت عليك لما أتيتني به ، فأتته بعكة فيها عسل فباعها بثمن يزيد، ورد عليها رأس مالها وألقى بقيته في بيت مال المسلمين وقال : أنصبت دواب المسلمين في شهوة عمر !!

وكان ـ رحمه الله ـ يمسك بأنفه عند إحضار العطر إلى بيت المال ، ولما سئل عن ذلك قال : وهل يستفاد منه إلا رائحته !!



ولا أدعي أننا سنكون مثل عمر في ورعه وزهده ولكن لنتأسى به ولنقتصد قدر الإمكان في استخدام ممتلكات المؤسسة لأغراض شخصية لا صلة لها بالعمل خوفاً من سؤال بين يدي الله عز وجل .

- رأيت زميلاً لك يسيء استخدام موقعه في المؤسسة ... ما دورك تجاهه ؟

- جلس الزملاء في المكتب يتجاذبون أطراف الحديث خائضين في أعراض الآخرين من زملاء ورؤساء بين غيبة ونميمة ... كيف تتعامل مع

هذا الموقف ؟

● اكتشفت أن زميل ينسب عمل غيره له للوصول لمنصب أو الحصول على امتياز ... فماذا تفعل ؟

● ما رأيك فيمن يهمل في أداء عمله .. تحت زعم .. على قدر الراتب ؟ !



ولا ننس في هذا المقام أن نذكّر بأن كل واحد في موقعه مطالب بالتيسير على الناس وتسهيل إنهاء معاملاتهم دون انتظار رشوة أو إكرامية لأن هذا عملنا الذي نحصل بسببه على الراتب وإن قل ، ونتذكر معاً :

قول الحبيب ﷺ: « من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل » (رواه مسلم)

وقوله : « خير الناس أنفعهم للناس »

وقوله : « إني لأعلم شجرة ينتفع بها مثل المؤمن » (رواه البخاري)

وأرى أنه : من اضطر لاستخدام إمكانات المؤسسة لمنفعة شخصية أن يشتري شيئاً مما يحتاج إليه في عمله كتعويض لما استخدمه تطهيراً لماله وطلباً للبركة من الله فيه .

ونهمس في آذان من يستأجرون عمالاً لإنجاز مهام أن يتقوا الله فيهم ويعطوهم أجورهم قبل أن يجف عرقهم وألا يماطلوهم تجنباً لسخط الله ولدعوات المظلومين التي لا يحول بينها وبين السماء حائل .

وهمسة أخرى لمن فوّضه صاحب العمل في إنجاز عمل ويترك له ميزانية ، أن اتق الله وكن على قدر الأمانة ، فبعض هؤلاء يستحل لنفسه أن يوفر من الخدمات ليضع الباقي في جيبه ، والفواتير تؤدي واجبها في ذلك !!

وهمسة ثالثة للمتزلفين لرؤسائهم على حساب زملائهم في العمل ، أن يتقوا الله فلن يزيدكم ذلك في الرزق فرزقكم محسوم ومقدر ويبقى للإنسان ما يحصده من حسنات وسيئات ، فأعيدوا النظر فيما تقومون به وسيُفعل بكم يوماً مثلما فعلتم بالآخرين والأيام دول ، ولن ينفع الإنسان دنيا وآخرة إلا ما قدم من عمل صالح خالص لوجه الله تعالى .

❊ ❊ ❊

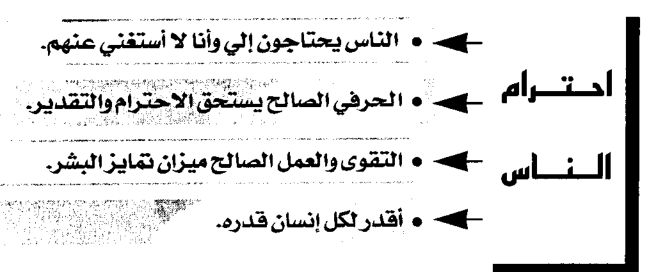
في المؤسسة	٤ دائماً	٣ غالباً	٢ أحياناً	١ نادراً
١ـ أحضر في بداية الوقت				
٢ـ أحافظ على اسرار العمل				
٣ـ لا أستخدم أغراض الموسسة لمصلحتي				
٤ـ أتقن عملي				
٥ـ ألتحق بدورات لتطوير الذات				
٦ـ أحترم مدرائي وزملائي				
٧ـ أتجنب غيبة مدرائي وزملائي				
٨ـ أتعاون مع الزملاء لنجاح المؤسسة				
٩ـ أقضي وقت الدوام فيما فيه النفع للمؤسسة..				
١٠ـ أنصح لزملائي ورؤسائي في الله				

* دائماً ٤ غالباً ٣ أحياناً ٢ نادراً ١

* الدرجة النهائية ٤٠ (٤ × ١٠)

* من يحصل على أقل من ٢٠ درجة يراجع نفسه ويقوّم ذاته .

احترام الناس



عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير المغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط» (رواه أبو داود).

والاحترام يجب أن يشمل الجميع أياً كان سنه وعمله ومكانته العلمية والاجتماعية... فلا يحتقر أحد لفقره أو لنسبه أو لمهنته أو لجهله... ففي الإسلام يتمايز الناس بالتقوى والعمل الصالح.

ومما يلاحظ، أن شباباً في حداثة العمر لم يدركوا ذلك جيداً ولم يربوا عليه، فلا يقدرون لأحد قدره، فلا لمعلمهم ولا لعالمهم أدنى احترام، وشوارعنا تنبئك عن ذلك بوضوح، وكأن هؤلاء لم يتعلموا حديث النبي ﷺ: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام، عرضه وماله

ودمه، التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» (رواه الترمذي).

وما نذكره هنا ليس على سبيل التعميم وإنما هي مشاهد رأيناها فأردنا لفت الأنظار إليها ونشير هنا إلى الدور المنوط بالآباء والمعلمين والدعاة في ترسيخ مبدأ وخلق احترام الآخرين عند الناس كافة حتى ينعم المجتمع بالألفة والمحبة.

ومما يعين على احترام الآخرين أن يحترم المرء منًّا نفسه ويقدر لها قدرها ويحذر من العيب والتخلق بما ساء من الأخلاق، وألا يقع في أعراض الناس، وسيكون مردود ذلك احترام الناس له، فلكل فعل رد فعل، فمن غير المعقول أن تحتقرني وتغضب إن عاملتك بالمثل، ولذلك نقول: من أراد أن يحترمه الناس فليحترمهم.

وقد ورد في صحيح الجامع قول النبي ﷺ : «ليس منّا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه».



احترام أصحاب المهن:

من نعم الله على العباد أن يسرّ كلّ لما خُلقَ له، ولأن وظيفتنا إعمار الأرض وتعبيدها لله تعالى كان لزاماً أن يحترف كل

منا حرفة لتتكامل الأدوار فيتحقق الإعمار.

ومن البديهي أنه بإهمال حرفة أو مهنة ما سيحدث خلل لا شك في البناء الاجتماعي والاقتصادي، فلا غنى لمجتمع عن طبيب كما أنه لا غنى له عن عامل نظافة فلهذا دوره ولذاك دوره، ومن هنا تبرز أهمية تقدير واحترام أصحاب المهن مهما تواضعت، وتربية أبناء المجتمع كلهم على ذلك الخلق النبيل.

هل تتخيل معي مجتمعا بلا حرفيين ؟!

هل يستطيع أن يمارس كل فرد في المجتمع جميع الأدوار؟!

لا شك أننا بحاجة إلى إبراز أهمية دور كل متخصص في تخصصه وتبصير أفراد المجتمع بذلك، لأنه لو تخيلنا أفراد المجتمع يحتقرون مهنة ما وبالتالي سيحتقرون ممارسها مما يؤدى إلى تخلي أصحاب هذه المهن عن مهنتهم أو هجرتهم لذلك المجتمع، لحدث بلا شك خلل كبير، لن يعالج إلا بوجود ممارسين لتلك المهن.

هذه نظرة اجتماعية حول تكامل الأدوار، ونظرة أخرى حول تفاضل الناس عند الله - عز وجل - بأعمالهم الصالحة وبسلامة قلوبهم وإخلاصهم لله عز وجل مهما تواضع شأنهم بين الناس حسبا ونسبا ومالا ومهنة وجاهاً.

عن أبي هريرة قال ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه، التقوى ههنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» (رواه الترمذي).

*** لماذا يتكبر أحدنا لوظيفة أو لمنصب أنعم الله عليه به؟!**

*** ما تفسير حصول البعض على شهادات علمية تؤهلهم لعمل ما، ثم يمتهنون عملاً آخر؟!**

* * *

في الحدائق والمرافق والشوارع

الحدائق والمتنزهات والمرافق والشوارع

- أعرف أن من الإحسان ترك المكان خيراً مما كان.
- أراعي مشاعر الآخرين.
- لي حقوق ولغيري كذلك.
- المساحة الخضراء رئة الحياة لذلك أحافظ عليها.
- حريتي تنتهي مع بداية حرية الآخرين.
- الشارع ليس لي وحدي.
- أتجنب إيذاء الآخرين وإلحاق الضرر بهم.

• الحدائق والمتنزهات:

نعمة جليلة من نعم الله على بني آدم تلك المساحات الخضراء ذات الألوان التي تستمتع العين بالنظر إليها وتهدأ النفس بالتأميل فيها ويقضي الفرد منا أجمل وقته على بساطها، وياله من جهد مضني يبذله العاملون والمختصون لتنسيق زهورها والحفاظ على جمالها ورونقها لتستمتع بها أجيال وراء أجيال.

ومما يفسد تلك النعمة أناس فقدوا الإحساس بالذوق والمسؤولية معاً،

فأساءوا التعامل معها، وتركوا أطفالهم يعبثون دون توجيه فقطفوا الزهور وأتلفوا المساحات الخضراء وشاركهم الكبار في إلقاء القمامة في غير موضعها، بحجة أن عمال النظافة سيتولون ذلك وغاب عنهم ـ هداهم الله ـ ما ورد في الأثر : «من الإحسان ترك المكان خير مما كان».

• هل تقبل الجلوس في مكان مليء ببقايا الطعام والعلب والأكياس الفارغة؟!

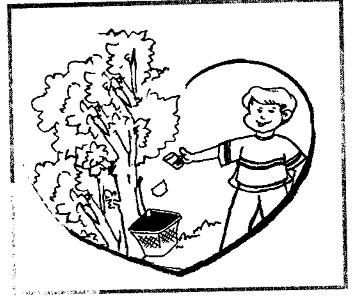
ونسي من يسلك هذا السلوك أن تكرار ذلك سيفقد تلك البقاع الخضراء الجميلة بهجتها ويكون سبباً في حرمان الكثيرين من الاستمتاع بها، والأصل أن المؤمن أينما حل نفع.



وما يحدث في الحدائق يحدث مثله في الشوارع والمرافق الخدمية الأخرى من مكاتب الخدمة والحافلات العامة والخاصة مما يؤكد أهمية القيام بدور توعوي كبير لتغيير هذا السلوك، يشارك في ذلك الأفراد والجماعات والمؤسسات الحكومية والأهلية كل حسب إمكاناته لتظل شوارعنا ومرافقنا وحدائقنا على الوجه الذي يديم الاستمتاع بها ويوفر في نفقات صيانتها ولنردد جميعاً : «النظافة من الإيمان» .

• المرافق العامة:

وفي نفس الإطار نطرح موضوع إتباع التعليمات التي نظمتها إدارة المرفق لتيسير الانتفاع بخدماته.. فإن كان هناك مراجعين فلا يجوز لمن حضر متأخراً أن يتقدم الصف إلا بإذن جميع الواقفين ضماناً لسلامة الصدر وتجنباً لحمل الآخرين على الاستياء والغضب.

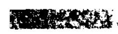


وكذلك إن كان هناك ما يتاح استخدامه والاستفادة منه للجميع فليأخذ كل على قدر حاجته تاركاً الفرصة للآخرين، فعن أنس ﵁ عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (متفق عليه).

• الشوارع والطرقات:

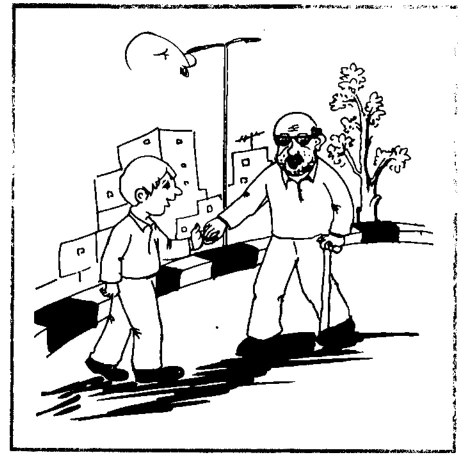
كما أن للشوارع والطرقات التي يرتادها الناس خصوصيات في شريعتنا الإسلامية، ولنتأمل هذين الحديثين الشريفين:

عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا اللاعنين. قالوا: وما اللاعنان؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم». (رواه مسلم).



وعنه عن النبي ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان» (متفق عليه).

ليتبين لنا كيف راعى الإسلام أحاسيس الناس ومشاعرهم وسنّ شرائع تعين الناس على التمتع بمباهج الحياة ونهى عن إيذائهم ظاهراً وباطناً، وتأمل جزيل العطاء لمن أزال الأذى من طريق المسلمين، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين» (رواه مسلم).



وقد نهى الشارع الحكيم عن الجلوس في الطرقات إلا لضرورةوحدد لذلك آداباً واجبة الاتباع فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «إياكم والجلوس في الطرقات فقالوا: يارسول الله ما لنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها. فقال رسول الله ﷺ : فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: غض البصر وكف الأذى

ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (متفق عليه).

• هل يوجد على وجه الأرض تشريع يُتعبد به مثل هذا التشريع الرباني؟! فأين عقولكم أيها المتغربون - هداكم الله - ؟!

إننا وللأسف الشديد نرى شباباً لا نظير له تتمناه دول فلا ترنو إليه، نراهم يهيمون في الشوارع لا شاغل لهم إلا إيذاء عباد الله من المارة على أقدامهم أو في سياراتهم، ولا أدري أين مربوا هؤلاء من آباء ومعلمين وناصحين؟!

وإن من كمال الإيمان وعمق الفهم لديننا الحنيف ألا نفرق بين السلوك في المسجد والشارع فهناك نحن مسلمون وها نحن مسلمون وخالقنا سبحانه علمنا وأرشدنا إلى السلوك القويم هناك وهنا فلا انفصام!!

ولنتأمل هذا الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ووجدت في مساويء أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن» (رواه مسلم).

النخاعة: هي البزقة التي تخرج من أصل الفم مما يلي أصل النخاع.

• ماذا تقول لمن أفسد على الناس متعتهم بما يشربه من الدخان؟



• عند الفرحة:

الفرحة تعبير عن سعادة لتحصيل مغنم أو لحدوث أمر سار أو لإنجاز أعمال أو لتحقيق هدف منشود، يقول الله سبحانه واصفا حال الشهداء: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (آل عمران / ١٦٩ ـ ١٧٠).

ويقول سبحانه : ﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (الروم/ ٣٦) .

والناس عند الفرحة يختلفون في التعبير عنها فمنهم من يُكبّر أو يحمد الله أو يسجد شكراً لله أو ينطق بكلمات تعبر عن فرحته مرجعاً الفضل لله، وهذا كله جميل محمود، وعلى النقيض ترى: من يرفع صوته بآهات لا تدري لها تفسيرا، ومن يتراقص محركا قدميه ويديه ووسطه ومن يركب سيارته ليجوب الشوارع رافعاً صوت المسجل بالأغاني وآلة التنبيه في السيارة، وهذا غير محمود لإلحاقه الضرر والإيذاء بالآخرين وعلى غرارهم من يُركّب مكبرات الصوت عند إقامة الأفراح أو المآتم.

ما أجمل أن يراعي الإنسان مشاعر الآخرين عند تعبيره عن فرحته لحدوث نعمة، مردداً:

(الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) ساجدا شكراً لله.

• بم تنصح من يجوبون الشوارع بسياراتهم رافعين أصوات آلات التنبيه والمسجلات ومسببين زحاماً في الطريق تعبيراً عن فرحتهم لفوز فريق في لعبة رياضية؟؟!

• ماذا تقول لزاعمي أن ليلة العرس هي ليلة العمر ويستحلون فيها ما حرّم الله، فيقيمون الأعراس ـ التي لا تخلو من موسيقى وغناء ـ حتى صلاة الفجر، ناهيك عن الأصوات المزعجة لمكبرات الصوت؟!!

• ومن العجيب:

ما نراه في المناسبات المختلفة (دخول شهر رمضان ـ الأعياد ـ انتهاء الدراسة) حيث نشاهد الكثير من طرق التعبير عن الفرحة بهذه المناسبات بأشكال لا تتناسب معنا كمسلمين، ومنها المفرقعات النارية بمختلف أشكالها وأحجامها، ومليء بالونات صغيرة بالماء، والمشكلة ليست في اللعب بهذه الأشياء ولكن المشكلة في الطريقة، فلا يحلو للبعض اللعب بالمفرقعات إلا بقذفها على الآخرين دون أن يشعروا وفجأة يسمع صوت الانفجار بالقرب منه وقد يكون تحت قدميه وربما أصابته شظايا الانفجار، وصاحب البالونات المليئة بالماء لا يحلو له اللعب إلا يقذفها على المارة فتنفجر وتبتل الملابس بالماء.. ونسي هؤلاء أن ذلك من ترويع المسلمين المنهي عنه شرعاً.

• ما هو شعورك عندما تسير في الشارع مع أهلك فتأتيك واحدة

من هذه المفرقعات (اللعبة)؟!

• ماذا تقول لأولياء أمور ينفقون أموالاً طائلة على هذه الألعاب عن طريق أبنائهم، مساعدين بذلك على انتشارها، مع أن هناك أبواباً أولى للإنفاق، وهناك صوراً أخرى للعب والفرحة؟!

• الكتابة على الجدران:

ومما ابتلي به المسلمون ما نراه على جدران البيوت وأسوار الحدائق والمرافق من كتابات لطخت الجدران وعبّرت عن فقدان الإحساس بالذوق وانعدام الشعور بأحاسيس ومشاعر الآخرين..

فقد ضاقت الأوراق والصحف بهؤلاء الكتّاب فلم يجدوا مكاناً يعبرون فيه عن مشاعرهم وكوامن نفوسهم وإبداعاتهم أفضل من تلك المساحات الشاسعة من الجدران والأسوار، وقد تسقط عيناك على رسومات وكلمات نستحي من ذكرها ولاحول ولا قوة إلا بالله، لذلك أضحى من الواجب أن نقف مع تلك الظاهرة وقفة تحليلية من كافة الجهات المعنية للوقوف على أسبابها واقتلاع جذورها ووضع برامج علاجية مناسبة ويشترك في ذلك (الإعلام ـ التعليم ـ الشؤون الدينية ـ الأسرة ـ الجمعيات الأهلية ـ الأندية الرياضية) .. ونُذكّر هنا ممارسوا تلك السلوكيات بقول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيراً﴾ (النساء / ١٢٣).

وقال أحد الصالحين: «لا تخط بيمينك ما لا يسرك أن تجده في صحيفتك يوم القيامة» ولتتخيل مدى معاناة صاحب الجدار الذي كلف دهانه الكثير من الأموال... وطريق التوبة مفتوح لمن يرغب السير فيه والله يقبل التوبة عن العبد مالم يغرغر وبالإمكان استبدال الكلمات السيئة وتكتب بدلاً منها كلمات طيبة نُذكّر فيها بالله واليوم الآخر مثل:

« لا إله إلا الله محمد رسول الله » « اتق الله... ماذا تقول لربك غداً؟»

وتكتب بخط جميل وتعلق عند الإشارات المرورية أو أعلى الأسوار بعد استئذان صاحب السور ونستشعر الأجر العظيم المتحصل من وراء ذلك وقد قال ﷺ فيما رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً» رواه مسلم.

ويقول أحد الشعراء :

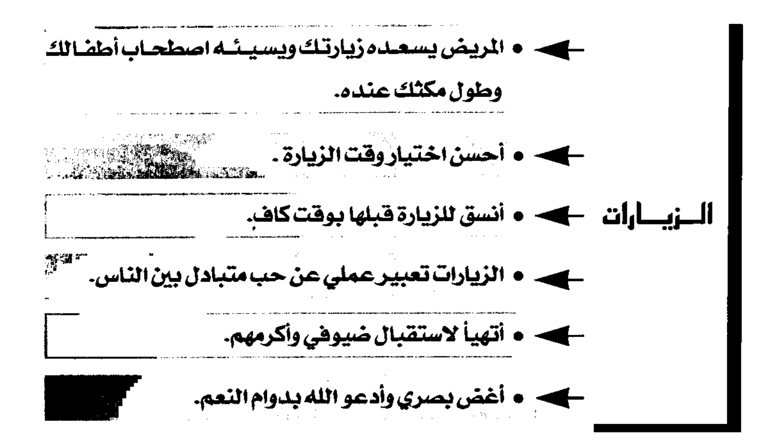
وما من كاتب إلا سيفنى

ويبقي الدهر ما كتبت يداه

* * *

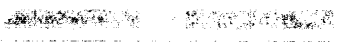


الزيارات



تعبير عملي جميل عن حب متبادل بين الناس، ولها في عقيدتنا الإسلامية اهتماماً خاصاً؛ لأنها وسيلة تعميق الأخوة في الله، ونيل محبة الله ـ عز وجل ـ، فقد قال لنا المصطفى ﷺ حاكياً عن ربه سبحانه وتعالى : «حقت محبتي للمتزاورين في والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله» (رواه أحمد).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال ﷺ : «من عاد مريضاً أو أخاً



له في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً» (رواه الترمذي).

والزيارات فرصة للتواصل والتحاب وصفاء القلوب والتناصح في الله ويتطلب من الزائر أن يراعي عدة آداب مستقاة من القرآن الكريم والسنة المطهرة ليتحقق من الزيارة هدفها المنشود ومن هذه الآداب مثالاً لا حصراً.

- يجدد الزائر نيته ويجعلها خالصة لوجه الله تعالى، ويحتسب وقت الزيارة لله سبحانه.
- يخبر المزور برغبته في زيارته قبلها بوقت كاف، وليحسن اختيار الوقت.



- يصل في الموعد المحدد وفاءاً للعهد وحفاظاً على وقت المزور، وإن تأخر لعذر لا ينس تقديم الاعتذار تقديراً لأخيه واحتراماً له.
- يتأدب بأ دب النبي الكريم عند طرق الباب أو الضغط على الجرس.
- يلقي السلام بتحية الإسلام رغبة في الأجر وإحياءاً لسنة الحبيب ﷺ.

- يخلع النعال ويضعها في المكان المخصص لذلك حفاظاً على نظافة بيت المزور.

- يجلس حيث يشير إليه صاحب البيت.

- يلبي دعوة المزور إلى الطعام أو الشراب، وإن كان مما لا يشتهيه فليعتذر بلطف أو ليأخذ القليل منه برا وإسعاداً لأخيه وتنفيذا لوصية النبي ﷺ ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « إذا دعي أحدكم فليجب، فإن كان صائماً فليصل، وإن كان مفطراً فليطعم» (رواه مسلم).

قال العلماء : معنى (فليصل) : فليدع، ومعنى (فليطعم) : فليأكل.

- يحرص على عدم تفقد المكان ببصره يمنة ويسرة حتى لا تحدثه نفسه بسوء وليتذكر ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم» (متفق عليه وهذا لفظ مسلم).

- يحرص على وضع بقايا الطعام أو المناديل الورقية في مكانها المخصص.

- يشكر المزور على حسن ضيافته وكرمه بما يشرح صدره ويؤلف قلبه.

- يتجنب إظهار الاستياء من ضيق المكان أو ضعف الضوء والتهوية وما إلى ذلك.

- يتجنب سؤال المزور عن ممتلكاته وثمنها بطريقة تثير الاستياء، ويدعو له بالبركة.
- يتجنب استخدام الهاتف إلا لضرورة وبعد استئذان وعدم إطالة.
- يتابع أولاده إن كانوا برفقته حتى لا يعبثوا بحاجيات المزور أو يتلفوا شيئاً.
- إن حدث وأتلف الأولاد شيئاً فليبادر بالاعتذار ويستحسن إصلاحه أو إحضار بديل.
- إن لاحظ في بيت المزور أو سلوكه ما يستلزم النصيحة فليحسن اختيار الأسلوب والتوقيت ولا يبخل على أخيه بالنصح بلطف.
- ألا يطيل الزيارة إلا لحاجة ـ تقدر بقدرها ـ.
- يستثمر وقت الزيارة في الاطمئنان علي الأحوال، وما ينفع من حديث متجنباً الغيبة وذكر عيوب الآخرين مستحضراً قول الله تعالى: ﴿ لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾ (النساء/١١٤).



- ألا يخلو الحديث من ذكر الله

وصلاة وسلاما على رسول الله ﷺ ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه، إلا قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان لهم حسرة» (رواه أبو داود بإسناد صحيح).

- يذكر كفارة المجلس عندما ينتهي من حديثه ويهم بالانصراف، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك» (رواه الترمذي).

• زيارة المريض:

ولزيارة المريض خصوصيتها، وخلالها يراعى:

- خفض الصوت .
- قصر مدة الزيارة.
- التذكير بنعم الله عز وجل علي عباده .
- تلبية حاجة المريض والعمل على راحته.
- التسرية عنه.

ـ الهدية المناسبة لحاله.

ـ استشعار فضل الزيارة.

فقد روى ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خُرفَةِ الجنة حتى يرجع» قيل: يارسول الله وما خُرفَةِ الجنة؟ قال: «جناها» (رواه مسلم).

ـ الدعاء للمريض بالمأثور عن النبي ﷺ : «اسأل الله العظيم بالعرش العظيم أن يشفيك» سبع مرات.

ـ طلب الدعاء منه، فهو قريب من ربه مستجاب الدعاء.

- ينهي حديثه داخل البيت وليحذر من كلمات الباب أو السلم!
- توجه مجموعة من الزملاء لتقديم العزاء لزميلهم في بيته، وبعد تقديم العزاء وكلمات المواساة، تبادل كل متجاورين الحديث، وارتفعت أصوات الضحك! ونسي الأفاضل أنهم في جلسة العزاء! ماذا تقول لهؤلاء؟

أثقلت عليك أخي الزائر ، ولو ترى ما أرى خلال الزيارات ما استكثرت حديثي إليك فحرصي على أن تنال ثواب الزيارة دفعني للوقوف معك تلك الوقفات ـ أسأل الله أن ينفعنا وإياك بها ـ لعلها تجنبك مفسدات الزيارة والتي يمكنك استنباطها مما سبق ذكره!!

وفي المقابل نهمس في أذن المزور ـ صاحب البيت المضياف الكريم ـ لعل تلك الهمسات تصل إلى القلب قبل الآذان:

- يحسن الاستعداد لزيارة أخيه وينتظره حسب الموعد، وإن تأخر فيلتمس له العذر.
- إن لم يكن لديه جرساً للباب فليبادر بتركيبه ليسهل على الزائر تنبيهه إذا وصل.
- يظهر البشاشة والترحيب بالضيف ويقابله بالملابس اللائقة.
- يكرم ضيفه ويحتسب ذلك ويتذكر قول الله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ (الذاريات/ ٢٤ ـ ٢٦).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (متفق عليه).

- ينصت للضيف أكثر مما يتكلم، في ذلك تطييباً له.
- لا يظهر الاستياء بالحركات أو الإيماءات من طول الزيارة وإن كان لديه موعد آخر فيعتذر بلطف لضيفه ولا شيء في ذلك ـ وهذا من باب احترام وقت الآخر ـ.

- إن كان لديه سيارة وضيفه ليس معه فمن الكرم توصيله إن لم يكن لديه شواغل حقيقية تحول دون ذلك.
- يرافق ضيفه إلى الباب ولا يغلقه حتى ينصرف بمسافة كافية!!
- إن لاحظ سلوكاً غير مقبول من ضيفه أو من أولاده فمن حقه عليه أن ينصحه وليتخير أنسب الأوقات والأساليب لتحقيق ذلك.

زرته كثيراً ولم يزرني، واتصلت به مراراً ولم يتصل بي .. قررت عدم زيارته أو الاتصال به!! هل تؤيد ذلك؟!

هل تحرص على زيارة محبيك وأقاربك بصورة دورية؟

رأيت في بيت أخيك شيئاً غير منظماً أو تالفاً أو غير تظيف... ماذا تفعل؟

رأيت في بيت أخيك شيئاً غير مستخدماً وأنت تريده، هل تطلب شراءه؟ أم تطلبه بلا مقابل؟!

إذا رغبت أن أزورك فلتأتي لتأخذني، ما رأيك؟!

أثناء الزيارة يلعب الأولاد ويعبثون بمقتنيات البيت، والأب أو الأم لا يبالون! بم تنصحهم؟!

الزيـــــــــارات	٤ دائماً	٣ غالباً	٢ أحياناً	١ نادراً
١ـ أحسن اختيار وقت الزيارة .				
٢ـ أنسق للزيارة مسبقاً.				
٣ـ أتابع أبنائي أثناء الزيارات.				
٤ـ أغض بصري ولا أتجول ببصري في المكان.				
٥ ـ استثمر وقت الزيارة في النافع المفيد.				
٦ـ أحتسب وقت الزيارة لله.				
٧ـ لا أطيل مدة الزيارة .				
٨ـ أنصح إن رأيت ما يستحق النصح.				
٩ـ أصل من قطعني .				
١٠ ـ أحسن استقبال ضيوفي.				
١١ـ أهيئ بيتي لاستقبال الزائرين.				

* دائماً ٤ غالباً ٣ أحياناً ٢ نادراً ١

* الدرجة النهائية ٤٤ (٤ × ١١)

* من يحصل على أقل من ٢٢ درجة يراجع نفسه ويقوّم ذاته .

الممتلكات

الممتلكات

- سيارتي طريقي إلى الجنة.
- أجود بنعم الله عليّ.
- القيادة فن وذوق وأخلاق.
- أتعفف والله يغنيني من فضله.
- أحمد الله على كل حال.
- أتجنب مخالفة قواعد المرور.

حبا الله الكثير منّا بنعم وآلاء قد لا توجد عند الآخرين وتأخذ هذه النعم أشكالاً كثيرة، منها الملكات العقلية أو البدنية الخاصة أو الممتلكات المادية بأشكالها المتعددة أو المراكز الاجتماعية أو العلمية...

ومن شكر الله تعالى على تلك النعم أن تستثمر في طاعته وأن يتصدق بها على من ليس يملكها...

فالعالم لا يبخل بعلمه علي الناس ولا ينتظرهم ليأتوه بل الواجب عليه أن ييسر وصول علمه لهم ـ بالندوات والمحاضرات والمطويات والزيارات والأشرطة ووسائل الإعلام ـ ليعم النفع وينشر العلم.

وصاحب المكانة الاجتماعية لا يتكبر بها على خلق الله، بل يعين أصحاب الحاجات على قضائها ويرفق بمن تحت يديه من عمال وموظفين، فعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال» (رواه مسلم).

وصاحب المال يتصدق ويخرج حق الله تعالى في المال ويحافظ للمحتاج على مشاعره وحيائه وليكثر من صدقات السر وليعدد من أشكال الإنفاق (مشاريع الزواج ـ كفالة الأيتام ـ الطعام ـ الإيواء ـ الدواء ـ المشاريع الإنتاجية الصغيرة و......).

ولتكن لنا وقفة طويلة مع صاحب السيارة:

فالسيارة كباقي نعم الله علينا يلزمها شكر للمنعم سبحانه كما يلزمها استثمار في الخير بما يعود على صاحبها والآخرين بالخير، كما تحتاج للصيانة الدورية.

فهي نعمة، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل / ٨).

وقد ذكر العلماء أن كل وسائل النقل الحديثة تقع تحت قول الله تعالى.. ﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾ ومن تلك الوسائل السيارة فبها قطعنا ما طال من مسافات خلال القليل من الوقت، وبها تزينا وتنعمنا...



• دعاء الركوب والسفر:

من الأدب مع نعم الله عز وجل ذكر الله تعالى عند استعمالها وشكره سبحانه على منته بها علينا، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبّر ثلاثا ثم قال: « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفنا هذا واطو عنا بعده ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد» وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: «آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون» (رواه مسلم).

ولتحذر أخي صاحب السيارة من تعليق التمائم والصور ومن سماع الأغاني المحرمة، ومن الانتقال بالسيارة إلى أماكن اللهو والفجور و...

ولتحذر كذلك من السرعة الزائدة، أخذاً بأسباب السلامة والنجاة لك ولغيرك.. فعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : «التأني من الله والعجلة من الشيطان» (زخرجه البيهقي).

وكما قالوا: في التأني السلامة وفي العجلة الندامة. ولنتدبر الأمر سوياً، كم دقيقة ستوفرها مع سرعتك؟ وكيف تتحكم في السيارة مع السرعة الزائدة، وضعف الجاذبية والاحتكاك بسبب السرعة عند حدوث أمر طارئ؟! وما سبق يجب مراعاته حتى وإن كانت السيارة حديثة وبها عوامل الأمان!!

• لا ضرر ولا ضرار:

قاعدة عريضة بني عليها الكثير من الأخلاق الفاضلة، والحق أن كل سلوك سيء ينافي فضائل الأخلاق هو من الضرر الذي يلحقه الفرد بنفسه أو يتسبب فيه لغيره، فقائد السيارة الذي يمزح مع غيره بالسيارة هو ملحق الضرر بنفسه وبغيره لأنه لا يأمن العواقب، ومثله (المفحط) فكم من حوادث كثيرة مات فيها الكثيرين من المشاهدين والمفحطين ولا معتبر!!

وهذه الأفعال دخيلة علينا ويرتكب فاعلها الكثير من المخالفات الشرعية منها:

- إيذاء المسلمين وإلحاق الضرر بهم، والحق سبحانه يقول: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨).
- ترويع الآمنين وإدخال الفزع والخوف على نفوسهم، وقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله : «لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً» (أخرجه أحمد وأبو داود).

وكم من طفل فزع من نومه على الأصوات الناتجة من تفحيط السيارات، خاصة أن المفحطين لا يراعون أوقات نوم، ولا احتمال وجود مرضى، ولا مارة بالطريق، ولا سيارات قد تخرج فجأة من أحد الشوارع الجانبية ولا ...

- إلحاق الضرر بنفسه وبغيره مخالفاً بذلك وصية النبي الكريم حيث أنه ورد عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال : « لا ضرر ولا ضرار» (حديث حسن).

• موقف له دلالة:

قاد سيارته ومرَّ بشارع ملئ بالماء الراكد وأثناء مروه تناثر الماء على جانبي الطريق فلوّث ثياب أحد المارة... فأخذ يسب ويشتم.. فما كان من قائد السيارة إلا أن عاد إلى الرجل معتذراً وقبل الرجل عذره ودعا له.. وسُئل قائد السيارة لماذا عُدت؟! قال: خشيت أن يأتي يوم القيامة ويسألني من حسناني لأني ألحقت الضرر به.. فآثرت التحلل منه في الدنيا قبل الآخرة.

• الصيانة:

للمحافظة على السيارة وإطالة عمرها الافتراضي والتنعم بها أطول فترة ممكنة نلتزم بالآتي:

- الكشف الدوري على ماء البطارية وماء التبريد وسير الدينامو وزيت الماكينة.
- إصلاح الأعطال أولا بأول.

- الاطمئنان على سلامة الإطارات.
- التأكد من وجود الرافعة ومفتاح الإطارات وإطار احتياطي صالح للاستخدام.
- تجنب السرعة الزائدة ليسهل التحكم في السيارة وللحفاظ على الكوابح.
- تجنب التقليد لكل ما هو غربي ضار (التفحيط ، الترفيع، التطعيس) لما يسببه من استهلاك سريع للسيارة وإفسادها.
- التأكد من سلامة وجاهزية الأنوار الأمامية والخلفية ، ومساحات المطر.

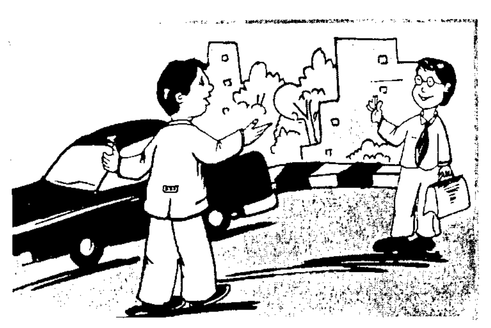
• شاهد وأنت الحكم :

- يقف وسط الشارع في الاتجاه المعاكس ليلا وأنواره مضاءة ليحادث زميله!
- الخروج من شارع جانبي بسرعة شديدة!
- الوقوف عند الإشارة أقصى اليمين رغم أن هذا المسار يجب أن يظل خالياً!
- عند الإشارة يأتي من الخلف ليقف أمام السيارات الواقفة!
- يقطع الإشارة رغم كونها حمراء!

- يقف في موقف انتظار السيارات بطريقة لا تسمح لغيره بالاستفادة من الأماكن الخالية، كأن يقف عرضاً ونظام الموقف طولياً!
- يطيل صوت المذياع أو الكاسيت بالأغاني والموسيقى!
- يضايق المارين بالسيارات الأخرى، كأن يقف فجأة بدون تنبيه أمام سيارة متحركة، أو يزيد السرعة فجأة بجوار أحد المارة لإفزاعه وترويعه!

لعلك أخي الكريم لديك من المشاهد الأخرى التي لم أذكرها هنا، ولعلك أيضاً تتفق معي في أن السيارة نعمة جليلة من نعم الله علينا إن لم نحسن استعمالها في الصالح من الأعمال تحولت ـ عياذاً بالله ـ إلى نقمة.

• من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له:



لأننا نستجلب البركة من الله عز وجل بشكرنا لنعمه سبحانه علينا، لزم استشعار أن السيارة من أهم الوسائل التي تجلب البركة وتعين على الحصول على حسنات لا حصر لها ، بتوصيل صاحب حاجة أو باستثمارها في الطاعات من حضور مجالس العلم والسعي على

الرزق وصلة الأرحام وإغاثة اللهفان والتوسعة على الأهل و......

ألا تشعر معي بما يشعر به واقف في يوم حار ينتظر وسيلة تنقله إلى مراده، فيقف صاحب سيارة كريم الخلق فيقله حيث يريد .... كم من الأحاسيس والمشاعر والدعوات الخالصة التي ستصدر عن ذاك الواقف!

وذاك الملهوف الذي يريد توصيل أهله أو ولده إلى المستشفى فيأتي إليه زميله ويوصله، مصطحبين كذلك الفضل الكبير الذي أعده الله تعالى لمن سعى في قضاء حاجة أخيه، فقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ـ ولو شاء أن يمضيه أمضاه ـ ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل» (حديث حسن).

وإن مجتمعاً هذه أخلاق أفراده لحري أن يعيش في رغد ووئام، فيا لهناء من منّ الله عليه بامتلاك سيارة وفهم هذا الدور العظيم في ترابط أبناء المجتمع وتكافلهم وزيادة الحب والبر والتعاون على الخير بينهم.

• احذر:

- **أن تكون سيارتك طريقك للهلاك بـــ :**

ـ السرعة الزائدة.

ـ قطع الإشارة.

ـ الانتقال بها إلى ما حرم الله.

ـ السير عكس الطريق أو مخالفة قواعد المرور.

ـ دخول شارع جانبي دون تنبيه.

ـ التقليد غير المدروس لممارسي (التفحيط والترفيع والتطعيس و....)

ـ الانشغال أثناء القيادة بالحديث عبر الهاتف أو غير ذلك من الشواغل.

- أن تترك سيارتك بلا صيانة مما يعرضك للخطر.
- أن تقود سيارة غيرك قبل أن تعرف عيوبها الفنية.
- أن تبيع سيارة بلا توضيح لعيوبها للمشتري.
- أن تشتري سيارة بلا فحص شامل حتى وإن كانت من صديقك.
- أن تقود السيارة وليس معك الرخصة واستمارة السيارة وتفويض إن لم تكن السيارة ملكك.
- أن تقود السيارة وأنت مرهق.

- أن تتكبر بسيارتك على خلق الله أو تسخر ممن عندهم سيارات أقل منك.

- أن تنسى احتساب الأجر واستحضار النية عند قيامك بأداء خدمة لأخيك بسيارتك.

- أن تظن أن الطريق لك وحدك فتارة تأخذ المسار الأيمن وأخرى الأيسر دون مراعاة للآخرين مما يجلب لك نظرات السخط ودعوات المتضررين.

- أن تعطي سيارتك لمن :

ـ لا يحسن القيادة .

ـ ليس لديه رخصة قيادة.

ـ لا تثق في استخدامه للسيارة في أمر شرعي.

ولا يمنعك الحياء من قول لا في مثل هذه الحالات.

● قل لي من:

* المسؤول عن وجود سيارات مع شباب متهور لا يقدر المسؤولية ولا يحترم الآخر وقد لا يحملون رخصة قيادة و ...؟!

* المسؤول عن حوادث لا حصر لها لسيارات ما زالت حديثة، وأرواح

تزهق بسبب السرعة الجنونية وعدم الالتزام بقواعد المرور...؟!

أعتقد أن الأمر يحتاج إلى وقفة تربوية شاملة من الجهات المعنية (الأسرة ، المدارس ، الجامعات ، المساجد والدعاة ، العلماء والتربويين، الإعلام، وحدة الإرشاد بوزارة الداخلية).

• همسات لمن لا يمتلك سيارة:

- يحمد الله على نعمه الكثيرة ويسأله أن يهبه المزيد من فضله.
- كلما رأى ما يعجبه قال: ماشاء الله لا قوة إلا بالله ليبعد عن نفسه الرغبة في الحسد.
- لينجز ما يمكن إنجازه دون الحاجة لطلب المساعدة من الآخرين.
- إن وجد أحد إخوانه يعرض دائماً خدماته تعفف ولا يطلب منه إلا لضرورة.



- لا يشعر الآخرين دائماً بسوء الأحوال وضيق المعيشة فكلٌ لديه ما يهمه.
- إذا ركب سيارة أخيه أخيه يتجنب سؤاله عن ثمنها، وإن كان معه الأولاد يتابعهم حتى لا يعبثوا بمحتوياتها.
- يراعي أن أخاه مالك السيارة ينفق عليها تكاليف صيانة وبترول، فلا يشق عليه بكثرة طلب قضاء الحاجات.
- لا يثقل على واحد بعينه رحمة به.

ما رأيك فيمن يتعمد طلب السيارة من غيره و لا يكلف نفسه بوضع بترول فيها؟!

ماذا تقول لمن يسعى لتوفير المال عن طريق الاستعانة بسيارات الآخرين؟!

* * *

المتلكات	٤ دائماً	٣ غالباً	٢ أحياناً	١ نادراً
١ـ أجود بما أنعم الله عليَّ على من يحتاج .				
٢ـ لا أطلب المساعدة إلا عند الحاجة.				
٣ـ أقضي حاجياتي بنفسي.				
٤ـ أقوم بالصيانة الدورية على السيارة.				
٥ـ التزم بقواعد المرور .				
٦ـ استثمر سيارتي في أعمال الخير.				
٧ـ أعرض خدماتي على الآخرين .				
٨ ـ أتواضع لله طلباً للبركة في المتلكات.				
٩ـ أراعي مشاعر الآخرين أثناء القيادة.				
١٠ ـ أتجنب السرعة الزائدة.				

* دائماً ٤ غالباً ٣ أحياناً ٢ نادراً ١

* الدرجة النهائية ٤٠ (٤ × ١٠)

* من يحصل على أقل من ٢٠ درجة يراجع نفسه ويقوّم ذاته .

قصاصات

- لماذا نتوقع من الآخرين سلوكاً حسناً ولا نبادر نحن به ؟!
- لماذا لا تتوقع أن للآخرين مشاكل مثلك ؟!
- لماذا لا تشعر تجاه الآخرين بما تحب أن يشعروا به تجاهك؟!
- الحياة أخذ وعطاء فهل تعي ذلك ؟!
- حُسن الخلق يصل تأثيره إلي الجماد والحيوان وكل ما يحيط بصاحب الخلق الحسن.!
- هل سمعت أحداً يترحم علي صاحب خلق سيئ ؟!
- بحسن الخلق تبقى حيا إلى يوم القيامة.!
- صاحب الخلق الحسن لا يتوقف عداد حسناته بعد مماته.!
- تيقن أنك لست الوحيد في الكون.. فهناك آخرون لهم مالك من آمال وحقوق ومشاعر!!
- من أراد رغد الحياة ويسر الحساب فعليه بحسن الخلق.
- لماذا نقف مبهورين عندما نشاهد شخصاً يسلك سلوكاً حسنا في وقت شح فيه أمثاله؟ ولا نستطيع تقليده؟

- هل نسعى حقاً لاستكمال ما نقص من كريم الأخلاق؟!
- هل نتوقع نهضة أمة وفي أبنائها سوء خلق؟!
- لتنهض الأمة بحق يجب أن نرى رجالاً في كل المجالات (قدوات) يحملون مصابيح الهدى بالخلق الحسن.
- هل تعلم أن أعداءنا أخذوا أحسن ما عندنا من نظام وأخلاق وصدروا إلينا أسوأ ما عندهم من أخلاق رذيلة؟!
- من مفاتيح السعادة في الدارين حُسن الخُلق.
- لله عباد أناروا الدنيا وعمروها بحسن خلقهم... فكن منهم .
- حُسن الخلق من علامات الإخلاص وصحة الاعتقاد.
- مواقفنا اليومية تعبير صادق عمّا تكنّه نفوسنا.
- الاعتراف بالخطأ والاعتذار عن الإساءة دليل نُضج ووعي.

* * *

الخاتمة

الحمد لله المنّان صاحب الفضل والإحسان، أنعم علي بكتابة هذي الوريقات، لأقف معك أخي القارئ الكريم حول أهمية حسن الخلق للسعادة في الحياة وفي الآخرة، ولعلك تتفق معي في أن الأمر يسير بشروطه، فلا بد من التدرج في الانتقال من خلق سيء إلى خلق حسن، ذلك مع وجود الرغبة والإرادة في التغيير مع الدعوات الخالصة لله عز وجل بتحقيق ذلك والتخلق بما حسن من الأخلاق الكريمة.

ولعلك أيضاً لاحظت اهتماماً بالمواقف اليومية والمعاملات الحياتية لأنها مكمن التمحيص في أصالة الخلق في النفس ونبوعه منها، فالدين المعاملة ومعاشرة الناس ومعايشتهم تنبئك عما كمن من أخلاقهم فلن يستطيع إنسان كائناً من كان أن يتجمل طول الوقت، ولهذا من الإخلاص أن يظهر المرء ما يبطنه وأن يبطن حسن الخلق ليظهر ذلك في سلوكه دون تكلف.

وإني سائلك أخي الكريم أن ترفع يدك معي إلى الله تعالى أن يوفقنا إلى ما حسن من الأخلاق وأن يزكّي نفوسنا وأن يؤلف بين قلوبنا، وسائلك كذلك ألا تبخل عليّ بنصيحة بعد قراءتك المتأنية لهذي الوريقات وإن وجدت توفيقاً فلتحمد الله معي عليه وإن وجدت تقصيراً فلتسأل الله لي الصفح والغفران.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المراجع

* القرآن الكريم.

* رياض الصالحين ـ النووي ـ تحقيق / سعيد بن نصر بن محمد.

* لسان العرب.

* المعجم الوسيط.

* هذه أخلاقنا ـ محمود الخزندار.

* أصول الدعوة ـ د/ عبدالكريم زيدان.

* خلق المسلم ـ محمد الغزالي .

* الرسول ـ سعيد حوى .

* من أخلاق المؤمنين ـ حسن جوده.

* الطريق إلى القلوب ـ الجزء الأول ـ عباس السيسي.

* من أخطائنا في تربية أولادنا ـ د/ محمد عبدالله السحيم.

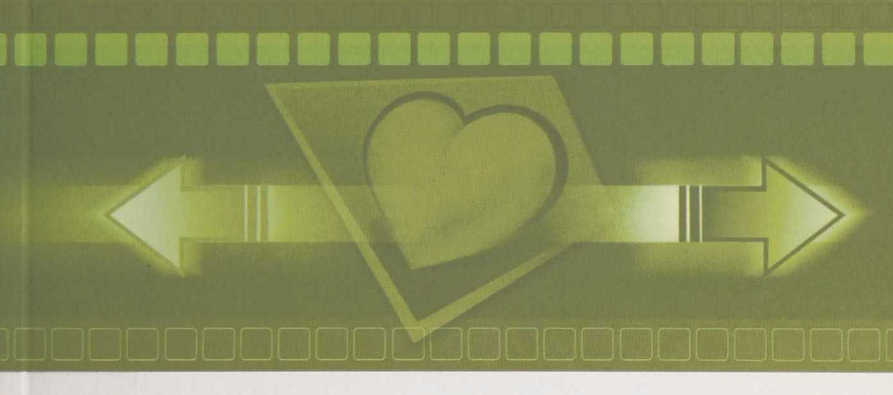
* الاستنارة في بيان آداب ركوب وقيادة السيارة ـ أبي نجيد إسماعيل سيد علي.

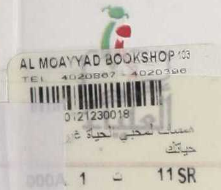
الفهـــرس

هــذا الكتــاب

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
﴿ تُعْرَض الأعمال في كل يوم اثنين وخميس فيغفر الله لكل امرىءٍ لا يشرك بالله شيئاً إلّا امرىءٍ بينه وبين أخيه شَحْناء فيقول : اتركوا هذين حتى يصطلحا ﴾ رواه مسلم

من هذا المنطلق كانت هذه الدعوة إلى التخلق بمحاسن الأخلاق لننعم بالحياة وتنعم بنا الحياة ولنقدم لأنفسنا ما يؤهلنا لمغفرة الله عز وجل ونيل رضاه سبحانه .





دار العلياء للنشر والتوزيع
الرياض - هاتف ٤٦٢٨٧٩٢ / ٤١٦٠٦٨٣ فاكس ٤٦٢٨٧٩٢
إدارة التسويق ٠٥٠٣١١٠٧٤٤ Braem-eg@hotmail.com

